رئيس تحرير المجلة
محمد حسن الفقي

الادارة
بشارع محمد علي
رقم ٨١ بالقاهرة

صحيفة التعليم الإلزامي

لسان حال المعلمين الإلزاميين

قيمة الاشتراك
مصر
٢٠ عن سنة كاملة
١٠ عن نصف سنة

الاعلانات
يتفق عليها
مع الادارة

القاهرة : السبت ٢٣ شعبان ١٣٥٣ — أول ديسمبر ١٩٣٤ — العدد الرابع : السنة الثانية

كلمة المعلمين

مسنا وأهلنا الضر ، فأقمنا على الصبر ، وظللنا نذكر أولياء الأمر بأن يرفعوا عنا الحيف ، معتقدين أن الحق يحمل فى نفسه القوة ، ونحن فيما نعلم على حق فلابد أن يعلو حقنا وتتحقق آمالنا .

وها قد شاءت إرادة الله العلى أن تستروح الأمة نسيم العدل الشامل ، وأن يضطلع بالأمر فيها من أخذوا على أنفسهم إحقاق الحق وجبر الوهن وتقويم الميل ، فأصبح الحق أدنى إلى النيل وأقرب إلى التحقيق ، وإن كان فينا استعداد للاقامة على الألم حتى يتاح للمنصفين النظر فى أمرنا ، والمكث على الأذى إلى أن يتهيأ لحراس العدل أن يقولوا كلمتهم فى شأننا : فقد ألفنا الألم حتى صرنا نأنس له ، وكم ظننا أنه مقيم لا يبرح ، فأن أبطأ الانصاف — وهو لن يبطىء إلا ريثما توسم خططه — فما أهون الصبر على من ألفوه ، ولله هؤلاء المعلمين ما أشد صبرهم وما أعظم احتمالهم !!

ألم يصبر المعلمون من قبل يوم وقف وكيل مجلس النواب يرميهم بأشنع التهم

ويصفهم بالعربدة وما هو شر من العربدة ؛ فلا يجد من يبين له أن ذلك إن صح يلطخ سمعة الوطن . اللهم إلا الصحافة الحرة التي أحسنت الذود عنهم فاستأهلت شكرهم وثناءهم ؟

نعم صبر المعلمون على ذلك وما أشده ، لم يفعلوا شيئا أكثر من فزعهم لمعالي وزير المعارف وقتئذ ، يطلبون إليه أن يدرأ عنهم الأهانة التي استمعها وأغضى عنها .

ألم يصبر المعلمون يوم أن اعتبرت وزارة المعارف فزعهم إليها واستنجادهم بها ثورة وخروجا على النظام ، فأذاقتهم العذاب الهون ، وشردت منهم من شردت إلى الواحات وإلى جنوبي مركز الدر وأقاصي الصعيد ؟

ألم يصبر المعلمون يوم كانت وزارة المعارف تعمد إلى بعضهم — وراتبه لا يوازي راتب أحد السعاة — فتقرر إنقاص راتبه بمقدار الثلث بلا تحقيق ولا بحث ولا بيان لسبب هذا الأنقاص ؟

ألم يصبر المعلمون يوم أوحى إلى إدارات التعليم بالمديريات أن تفصل أو تشرد كل معلم اجترأ أن يدفع عن كرامته ويفزع لرئيسه الأعلى بطلب حمايته فنفذت معظم هذه الأدارات ما أوحى به إليها ، وأعملت يد التشريد في المعلمين ، وأوقعت على المئات منهم أشد أنواع الجزاء ؟

ألم يصبر المعلمون يوم جعلوهم سخرية الناس في الدقهلية ، فأرغموهم على تغيير أزيائهم وسلطوا عليهم العمد والخفراء يهاجمونهم في المدارس ، كأنهم من اللصوص السفاكين ، وأنزلوا عقوبة الفصل بخمسة منهم تخويفا وتأديبا للباقين ؟

ألم يصبر المعلمون يوم عمدوا إلى موضوع تحسين حالهم ، وكان موكولا إلى لجنة أتمت بحثه ووضعت تقريرا رسميا فيه ، فقيدوه وطووه ، وظل المعلمون

وحدهم دون جميع موظفي الدولة ومستخدميها يساوونهم في رسوم الدمغة ويختصون بالحرمان ؟!

ألم يصبر المعلمون يوم جعلوهم المستولين عن حشد المعاهد بالبنين والبنات ؛ وكم أوقفوا رواتبهم وكم أنزلوا بهم العقوبات ؛ كأن للمعلمين سلطانا على الناس فهم بهذا السلطان قادرون على جلب الآباء ؛

كل أولئك صبر المعلمون عليه ؛ وكل أولئك مايزال قائما شاهدا على مالقي المعلمون من أذى ، وما سلط عليهم من نكال .

والحق أن المعلمين يجهدون أنفسهم في البحث عن منكر فعلوه يمكن أن يكون سببا لكل هذه الآلام التي تنصب على رءوسهم فلا يجدون !

قالوا إن برلمان الأمة في سنة ١٩٣٠ أبدى عطفا إجماعيا على قضية المعلمين ؛ واتجهت وزارة المعارف في هذا الظرف لانصافهم تحقيقا لرغبة البرلمان ولكن متى كان عطف ممثلي الأمة دنيا يؤخذ به الناس ؟

وقالوا إن المعلمين تدخلوا في موضوع الانتخاب بحكم اتصالهم بالرأي العام في البلاد ، والمعلمون أعرف الناس بأنهم ماينبغي لهم أن يتدخلوا في السياسة ؛ ولكنهم في القرى والبلاد لايستطيعون أن يكونوا لفريق دون فريق ؛ لأنهم يعلمون أبناء الأمة جميعا ، ويجب أن تدوم صلاتهم مع جميع الأهلين على السواء .

وقالوا إنهم شكروا صحفيين ليسوا محل رضاء الحكومة ؛ وما يعرف المعلمون إلا أن شكران من يتصدى للدفاع عنهم في محنتهم من أوجب الواجبات

وقالوا فوق ذلك كله إن للمعلمين جامعة تجمعهم ؛ وإن اتحادهم الذي يلتفون حوله يدفعهم إلى الثورة والعناد . والحق أن اتحاد المعلمين - كما بين المعلمون في جميع المناسبات - إنما يقوم لأنبل المقاصد وأشرف الغايات ؛ فمهمة هذا الاتحاد تنحصر في إعانة المنكوبين ومواساة المصابين ؛ وكم أعان من أسر وكم عوض

من زملاء وقع عليهم الظلم ؛ وأولى مهماته معاونة الوزارة على نجاح التعليم ، فهو يصلح ذات البين بين المعلمين ليريح الوزارة من بحث الشكايات والتحقيقات ، وهو يرشد المعلمين إلى أمثل الطرق فى التربية والتعليم ؛ وقد أنشأ لذلك الغرض صحيفة تداب على تغذية المعلمين بثقافة تعينهم على تهذيب أبناء الأمة ونشر النور فى أرجائها .

وما تحسب مثل هذا يستحق غير التشجيع والتأييد . فكم أيدت الحكومة جماعات ليس لها شرف غايتنا : وكم أعانت من صحف لا تؤدي للثقافة والخلق والدين ماتؤديه صحيفتنا !

وإذا كان الاتحاد يضيف إلى أغراضه هذه غرضاً آخر هو السعى لتحسين حال المعلمين من الناحية المادية « فطالب العيش ماتعدى » ويحلو لنا هنا أن نردد فكرة معالى وزير المعارف الجديد التى أفضى بها لوفد معلمى المدارس الأهلية ، وخلاصتها : أن المعلم يجب أن يغذى جسمه ليغذى الأبناء بمعارفه .

ونعود فنؤكد أننا ونحن معتصمون بالحق مقيمون على الأخلاص دائبون على خدمة الأمة ملتزمون الهدوء والسكينة فى منتهى الثقة بأن أمورنا ستسير فى الطريق السوى ؛ وأن الغبن اللاحق بالمعلمين سينقشع لاسيما وقد عم البلاد عدل ترجو الأمة كلها أن يكون فيه القضاء على آلامها .

ويزيد فى ثقتنا أن معالى وزير معارفنا النابه فوق عبقريته وإخلاصه لأمته يمتاز بخبرة فى شئون المعارف قلما أتيحت لمثله من قبل : فهو بلا ريب سيعالج الأمور علاجا أساسه الوطنية والأنصاف والخبرة .

وفقه الله وزملاءه الأخيار إلى أداء مهمتهم السامية النبيلة .

وكيل الاتحاد

محمد الجوهرى

فى التربية والتعليم

النمـــــــــو ...

بقلم الأستاذ محمد مظهر سعيد
أستاذ علم النفس بمعهد التربية وكلية أصول الدين

ما هو النمو ...؟

الطفل لا يولد إنسانا كامل التكوين ولا يظفر من الولادة فيصير تلميذا فى المدرسة ثم رجلا فى المجتمع ، وإنما هو يبدأ صغيرا ناقصا فى كل شىء ثم ينمو بالتدريج حتى يصير إلى تمام البلوغ . ونقصد بالنمو كل التغيرات التى تطرأ عليه إلى البلوغ وتكون تاريخ حياته كانسان حى وليس هذا النمو مجرد زيادة فى الحجم وإنما هو كمثل حياة أخرى تدرج وارتقاء فى بدنه وعقله وخلقه وتفتح تدريجى تجد فيه كل قوة وكل استعداد للقيام بما فرضة الظهور فى تمام وقتها الخاص كالشجرة أصلها كائن فى البذرة ولكن هناك وقت خاص للتزهير وآخر للاثمار .

وأهم ما يلاحظ فى الانسان القواعد الآتية :

١ — النمو سواء كان بدنيا أم عقليا لا يتدرج بنظام ، وإنما يسير فى مراحل تختلف فى سرعتها وقوتها كلما كانت الوظيفة البدنية أو العقلية ألزم لاستمرار حياة الطفل كالأكل والشرب كلما بكرت فى الظهور .

٢ — نمو كل فرد من بنى الانسان تحدده استعداداته الطبيعية وتكوينه الطبيعى بصفة قاطعة .

فالطفل العادى إذا لم تطرأ عليه ظروف سيئة تحدث أثرها فى تعطيله ينمو نموا مطردا مستمرا فيبدأ صغيرا ثم يكبر بالتدريج حتى يكتمل ، ولكن سرعة النمو ليست مع هذا الاطراد

ثابتة ولا الزيادة فى النمو ثابتة فهو يمر فى أدوار يسرع النمو فى بعضها ويبطىء فى البعض الآخر أو يقف عن النمو بتاتاً وتحدث له أزمة عقلية أو بدنية . والسبب فى هذا أن مولد بسيط التكوين لا يستطيع أن يقوم بغير بعض العمليات الأولية التى لا تكفى فى ذاتها لبقاءه حياً كالاحساس بالحر والبرد والشعور بالألم فمعاده كله على الطبيعة وعلى والديه أو من يعوله فى الحصول على أكله وشربه ووقايته من الجو والأمراض وما قد يتعرض له من الأخطار وبذلك يصرف طاقته الحيوية المتولدة أولا بأول فى أغراض حيوية أخرى غير الجهاد فى سبيل الحياة . كما تفعل الحيوانات الأخرى تساعده على تنمية أعضاء بدنه والقوى الكامنة فيه عند ولادته ترابطاً مستمراً من غير إجهاد ولا مشقة ، ولما كانت هذه الطاقة الحيوية محدودة وعملية النمو المستمرة فى ذاتها مجهدة لا يتحمل جهازه العصبى البسيط فأن استنفد جزءاً كبيراً من طاقته فى ظرف أو تحمل خاص مرهق اضطر إلى الراحة فترة من الزمان أو البطء فى السير توعاً ما لتعويض ما فقد ، والاستعداد للدور المقبل ولذلك يكون نموه غير منتظم لا يزيد بنسبة ثابتة ولا يتبع قانوناً محدوداً وعلى دفعات فى فترات متقطعة تختلف فى الطول والقصر بحسب سرعة النمو وكمية الطاقة المستهلكة ، ومن الطبيعى إذن أن تتخلل هذه الأدوار فترات يبطىء فيها النمو أو يقف تماماً مدة قصيرة ، فالنمو ليس عملية بسيطة وإنما هو شىء معقد لا يمكن تحديده فى قواعد بسيطة ولكن ترتيب الأدوار من الناحيتين البدنية والعقلية ثابت .

فالطفل فى السنة الأولى من طفولته ينمو نمواً سريعاً يصح أن يسمى القفزة الأولى وفى الدور الثانى يبطىء النمو قليلا وتقل سرعته وتمتلىء الأجزاء التى تكونت فيه فى الدور السابق ، ولذلك يسمى أحيانا بدور الملء الأول ، ثم يقفز الثانية من الخامسة إلى السادسة أو السابعة فيزداد طول قامته وتطول أطرافه تبعاً لذلك وتصل رأسه إلى حجمها الأقصى ، ويترتب على المجهود النهائى فى العنيف زيادة قابليته للتعب وقلة مقاومته للمرض ولذلك تكثر الوفيات بين الأطفال وترتفع نسبتها عن سائر الأدوار الأخرى ، ويعقب هذا الدور دور عدوه من ٧ - ١١ أو ١٢ فتبطىء السرعة مرة أخرى ولذلك يسمى دور الملء الثانى ويكون النشاط الحيوى العام فيه قوياً وكبيراً - بل وأقوى منه فى أى دور آخر من أدوار الطفولة - وإن كان نشاطاً غير منتظم ، وتزداد مقاومة الطفل للأعباء وتحمل الاجهاد البدنى المضنى فهو يتعب بسرعة ولكن كذلك يسترد نشاطه بسرعة مدهشة ويتحمل المخاطر ولا يعبأ بها ولا يبالى بما قد تجلبه له من ضرر جسمى - وتزداد متاعبه تبعاً لذلك فتكون نسبة وفيات الأطفال فيها أقل

منها فى أى دور آخر . وتعقبه القفزة الثالثة عند الاقتراب من البلوغ من سن ١٢ إلى ١٤ وتزداد سرعة نمو البدن وأعضائه فى هذا الدور زيادة كبيرة جدا وتبلغ نهايتها القصوى خصوصا فى الطول والوزن عند ١٤ أو ١٥ وهذا النمو السريع يستنفد معظم القوة الحيوية ويسبب تعبا كبيرا فى النشاط تكون نتيجته سرعة التعب والخمول والكسل وفقر الدم والقلق والاضطراب ، وبقدر ما تقل القابلية لأمراض الأطفال بالتدريج بقدر ما تزداد القابلية لأمراض الكبار ، وأكثر الأمراض التى ترفع نسبة الوفيات بين البالغين فيما بعد كالسل وفقر الدم تبدأ بدورها فى هذا الدور .

الأزمات

تعترض سير النمو الطبيعى عند الطفل من الولادة إلى البلوغ أزمات فى فترات معينة ، بعضها بدنى والبعض عقلى ولكنها جميعها لها رد فعل سيء فى نمو الطفل العقلى والبدنى ولذلك يجب مراعاتها والاعتمام بها والعمل على تهيئة الظروف الصالحة لتلطيفها .

الأزمة الأولى بدنية : تحدث حوالى ٦ — ٧ تنمو فيها العظام وتزداد بعض الأعضاء زيادة سريعة خارجية يصعب على الجهاز العصبى معها أن يجاريها فتقل مقاومة البدن بحيث يضعف أقل مجهود ويشعر الطفل بآلام شديدة فى الذراع والمخ وتعب شديد يميل معه إلى الاستلقاء طول الوقت والأكل بشراهة ويضطرب نومه ويصير سلوكه رديئاً شاذاً ، ويبدو الاضطراب والقلق العصبى عند الأطفال العصبيين والدمويين ، والخمول عند سواهم ، وخير علاج لها البقاء فى الهواء الطلق والراحة والنوم الكثير .

الدخول المبكر للمدرسة

وليس من شك فى أن الدخول المبكر للمدرسة فى السن الذى تقع فيه هذه الأزمة أى حوالى ٦ — ٧ هو من أهم العوامل التى تساعد هذه الأزمة على إحداث أكبر ما يمكن من الأضرار ببدن الطفل وعقله لأن الانتقال السريع من حياة المنزل أو روضة الأطفال الحرة إلى المدرسة الابتدائية المقيدة للحركة ، والعمل يرهق التلميذ ويعطل حركته ويرغمه على أنواع من الجهد الشاق لم يألفها وليس من شأنها أن تساعد على نموه الطبيعى وهو فى حالة الأعياء هذه ولو أن المدرسة الحديثة قد تولت فى نفس الطفل الميل للدراسة وتخلق له الوسائل المشوقة التى تلطف من حدة نظامها — وقد أثبتت التجارب العلمية المتعددة أن المدرسة العادية تؤخر نمو الأطفال الذين يبكر أولياؤهم بإرسالهم إلى المدرسة فلا يتفوقون كثيرا فى العلوم

المدرسية حتى الذين يدخلون بعد السابعة وعلى الرغم مما اكتسبه الأولون فالمتأخرون يلحقون بهم ويسيرون بعدئذ جنبا إلى جنب ، ولهذا السبب أنشئت رياض الأطفال والمدارس الأخرى التي تقوم الدراسة فيها على اللعب والحرية والراحة التامة من سن ٥ — ٧

والأزمة الثانية: عقلية تقع بين ١١ — ١٢ يجمد فيها الذهن ويركد العقل ولا يحسن الطفل فيها القيام بأي عمل شاق ولا يتحمل فترات العمل الطويلة ولا الدراسة المستمرة وهي على العموم معطلة للنمو العقلي ولهذا أثرها السيء كذلك في البدن وخصوصا الأعمال البدنية والأشغال اليدوية التي تحتاج لمجهود عقلي كبير .

والأزمة الثالثة: مزدوجة أي عقلية بدنية — تحصل قبل البلوغ مباشرة ويكون الولد فيها حائر النفس متهيج الأعصاب ضعيف المقاومة لا يعرف ما يريده هو من نفسه وما تفعله به يد الطبيعة ويشتد اضطراب الأعضاء عند تمام نضوج أعضاء التناسل فلا يحسن البالغ القيام بعمل ما بدنيا كان أم عقليا .

ملاحظة :

ويصح أن نذكر هنا أن هذا التحديد في السن مبني على النتائج التي وصل إليها علماء الغرب وقد لا ينطبق على العقل المصري وما دامت الأبحاث التي أجريت بمصر ليست إلى الحد الذي تعطينا فيه نتائج قاطعة ، فيصح أن نعمل بهذا التقسيم مؤقتا على اعتبار أن الطفل المصري يسبق الأجنبي الغربي في البلوغ بعام أو عام ونصف ، وبذلك ننتهي إلى عام في دور الأزمة الثانية ، ويستمر شهور في دور الأزمة الأولى — كما هو الملاحظ

وهناك فترات راحة أو استجمام للنشاط والاستعداد لنمو مقبل على أثر الاجهاد من دور سابق لا يقف فيها النمو بتاتا ، ولا يتعطل وإنما يهدأ قليلا ثم يتوثب فيسرع وهذه تختلف باختلاف الأفراد .

محمد مظهر سعيد

رجل الغـــــــد

بقلم المربية الفاضلة الآنسة زينب الحكيم

أتحدث إلى حضراتكم عن رجل الغد وما هو رجل الغد ؟ أهو طفل اليوم وفتى اليوم وشيخ اليوم .

ولست أعني ذلك الذي لم يتجاوز الثامنة أو التاسعة فحسب ، إنما أعني العقل كما يعبر عنه الانجليز . فأن لفظة الطفل تطلق على الانسان حتى العشرين ولا غرابة إذا قلت أن تقريب الانسان بالطفل مدى حياته يكون أقرب إلى حقيقة نصيبه منها فليس لفظا الشيخ والهرم آخر لفظي الطفل والشاب فلقد يكون الفرد في عامه الخامس أو أدنى وعقليته عقلية رجل ولابد قد علمتم أن أصغر فورمر فرنسي عمره خمس سنوات ، وأن رجلا عمره خمس سنوات في أمريكا ألف كتابا ولقد يكون الشاب الذي لم يتجاوز الثامنة عشرة أو الذي لم يتم عقده الثالث في كياسة الرجل المجرب والشيخ المحنك .

ومصطفى كمال الذي نهض بتركيا بعد أن أذن على جنازتها مؤذن الموت كما تروون وتسمعون عن إصلاحه فيها وإنشائه لها من جديد هو أصغر المجددين سناً الآن — ونيوتن صاحب نظرية الجاذبية كان أصغر فتى في العالم أجمع حاز مثل مركزه فقد عين أستاذاً للرياضيات في جامعة كمبردج ولم يتجاوز الثامنة والعشرين .

وما هو مصطفى كامل الذي عمل لوطنه في الجزء الأخير من حياته مالم تعمله أجيال بأسرها في عدد الأعوام قد مات وعمره ٣٤ سنة فقط كما أن اسكندر المقدوني الذي فتح الفتوحات وطبقت شهرته الآفاق ، مات وهو ابن ثلاثين سنة .

هذا وقد يكون رجل الأربعين في عقلية اليافع ، وقد يكون الهرم الذي أكل عليه الدهر وشرب ، أبله غراً ولا تساوي عقليته عقلية دجاجة أو سمكة ولا أقول طفلا . إن الطفولة في شئون الحياة غير طفولة السن وإن تكن هذه مرتبطة بتلك غالباً حيث أثبت لنا علم النفس قديماً وحديثاً ضرورة ملاءمة نشاط الانسان وجميع ما يحيط به لحالته الخاصة ولسنة المعينة بقدر الامكان .

أما وقد أخذت التجارب طلتها في ثمار حياتنا ، وقلدات أكبادنا منذ القدم بحيث لم

يفيض من مجموع سكان هذا الكون إلا أفراد تكاد تحصر عدا في كل علم وفن وهؤلاء هم الذين شقوا طريقهم في الحياة ، سواء تهيأت لهم الظروف أو لم تتهيأ ، فقد وصلت من هذا الحكم وهذه الحقيقة إلى أنه لابد في نظامنا العالمي العملي والمعنوي نقص مبين يرجع إلى ضعف سبل تطورنا . وبما أن المقام مقام تحليل على عملي نريد من ورائه الوصول إلى حل يرضينا ، ونتيجة فعالة نطمئن إليها لرجل الغد ، أقول : —

إن هذا الجيل يسمى جيل الطفل ، هو اسم موافق لشدة اليقظة التي أصبحت تحوط الطفل متدرجة ببطء من أيام أفلاطون وبلوتارك اليونان الذي عاش في القرن الأول للميلاد، وتقدمت تلك الحركة بشكل أسرع من أواسط القرن الثامن عشر حتى بلغت الذروة اليوم .

وفي يقيني ، أن هذه العناية الفائقة واليقظة الصادقة نحو الطفل لم تكن إلا رليدة انتباه العقول الفذة المدبرة التي أدت رسالتها إلى العالم على أكمل وجه ؛ وإذا كان هؤلاء قد نفذوا إلى عالم الجهاد والكفاح وسط العواصف القاصفة ، والأفكار الهائجة والمتشبعة جهلا وغلظة دون أن تساعد أو تمهد في إبان كفاحها ، فلابد قد لاقت من الجهد أشقه ، ونالت من الوهن آلمه ، ومن الشدة أمضها . ومع ذلك ظهرت لنا من بينهم عبقريات تبقى مدى الدهر ، وأمثال هؤلاء كثيرون ، قدماء ومحدثون : —

فهاهو إديسون النور والسحر ، وتاريخ حياته حافل بالصعاب من ألفه إلى يائه ، ولكن هل هذه الصعاب أوقفت نبوغه وعبقريته دون أن يبلغ جل أغراضه ؟ ! وهل منعته ظروف الحياة القاسية من أن يختف من قسوتها ، وأن يشمل العالم أجمع بنور مخترعاته التي تفيض على الآلف ؟ لست في حاجة إلى تعدادها فحضراتكم تحسونها بجميع حواسكم المرهفة وتقدرون أهميتها بأحاسيسكم الراقية .

ثم هناك قاسم أمين ، الذي كانت روحه روح أديب ، روح حساسة ونفس جياشة ثائرة ، تتعزل للبحث والتنقيب ، فتستطلع مافي حياة الكون وحركته من نشاط وجمال ، بل كانت عباءة الواسعتان كما يقول هيكل ، « تريد أن يرى جدة الوجود الدائمة تتكرر مناظرها لتطبع على صفحات نفسه وحيا وإلهاما أكثر مما تؤدي إليها المباحث الجافة منطقا وجدلا . فكان يحرص على متاعه منها ، ويدعو غيره لهذا المتاع ، وذلك لا يؤتاه إلا رجل فن جميل ، لا يقف عند التلذذ لنفسه بنعم الحياة ، بل يعبر لغيره عن معاني هذه النعم ، فقاسم أدى رسالته بالتعبير عن شعوره ، بوصف مافي هذه الحياة من مختلف ألوان الجمال » .

ثم قال هيكل : « وحياة قاسم كانت كلها متجهة إلى هذه الدعوة ، وكانت متجهة إليها بقوة آخذة بنفسه ، متغلبة عليه ، حلت منه محل الإيمان بها إيمانا صادقا » . إنك لتدهش أن

تعلم أن قاسما كان مع كل هذا قاضياً فستشاراً إبان حياته ، وقد قصدت أن أنقل لحضراتكم حرفيا هذه الفقرات عن حياة قاسم بقلم هيكل ، لأني أعتبرها جمعت فأوعت ، وسجل نفسية كاتب نزيه وتظهر سمواً خلقياً لذلك الكاتب ، وما أجمل ما يمتدح به رجل رجلا ، وليس أعظم من أن يبكي رجل رجلا ، ولا أن تمتدح امرأة امرأة .

ويودي أيضاً أن أرى حضراتكم نموذجا للأسلوب الكتابي الراقي والتفكير النثري المنظم ، فلو أخذت نموذجاً لكاتب من طراز آخر واسع صدركم لسماع شيء من كتابته النثرية ، لما ترددت في اختيار الدكتور طه حسين ، وهو في نظري شخصية عبقرية مزدوجة كقاسم أمين ، فكما أن قاسما كانت له قدرة تعدد العبقرية كالدكتور طه فان الأخير يمتاز في إيجاد فروع للعبقرية الواحدة . فهو عبقري إذا كتب في الأدب ، وعبقري إذا كتب في النقد ، وعبقري العبقرية إذا كتب في السياسة .

وهو مع هذا ليس أديباً أريباً فحسب ، بل هو فوق ذلك مربٍ ماهر واجتماعي حصيف ، فتفضلوا بسماع حديثه لابنته في كتابه « الأيام » ص ١٢٧ .

والقارىء لحديثه مع ابنته يرى عظم الفرق بين طفولته وطفولتها ، وكيف أنه تحمل مايستطاع ومالا يستطاع للتغلب على شئون الحياة وتنشئة ابنته عدته وأخاها على أحسن ما يمكن ، كذلك نلحظ أنه في حديثه يولي ابنته ثقة على صغرها مما يربي شخصيتها ويشجعها على الاعتماد على النفس ، وسلوكه هذا مع أطفاله قدوة طيبة لمن سيكون رجل الغد .

ويهمني أن آخذ شوقي كمثل أعلى للشاعرية المصرية فقد كان عبقريا متفننا ، أما شعره على حدة فلست في حاجة إلى ذكر شيء منه لحضراتكم ، فكلكم قارىء وكلكم مطلع . وإن ما تخيرته لأن أسمعه لحضراتكم قطعة شعرية من قصة كليوبترا لأظهر شيئا من عبقريته من هذه الناحية ناحية القصص التمثيلي الشعري ، فلقد صور نفسية المرأة القوية في أشد مواقفها بشكل يشهد له بالمقدرة الفائقة . وليس يعنينا كثيراً موضوع أزمة كليوبترا النفسية ومحاولتها التخلص منها بالطريقة التي حصلت ، وإنما نريد الوقوف على قدرة شوقي في تصوير نفسية امرأة .

في القطعة الشعرية التي مطلعها « هلمي الآن منقذي هلمي » والتي منها :

سطت روما على ملكي ولصت ... جواهر أسرتي وحلى آلي
قرمت الموت لم أجبن ولكن ... لعل جلاله يحمي جلالي
وقد علم البرية أنت تاجي ... تقيه الشمس والأسر العوالي

ومنها :

بطالبني به وطن عزيز ... وآباء وذائعهم غوالي

ومنها :

أموت كما حييت لعرش مصر ... وأبذل دونه عرش الجمال

وبعد، أما آن لنا الأوان، وحان لنا الوقت، أن نقوم قومة الرجل الواحد، ونتمثل بتلك المرأة العظيمة، فنأبى الضيم على أنفسنا، ونقتضي بحقوقنا كاملة، وترد جائحة الاستعمار عن عزتنا القومية، فنستميت في الدفاع عن وطننا وحقوقنا إلى آخر رمق لنا في الحياة؟.

ثم لننتقل إلى عبقري من طراز آخر، ذلك هو شلي الشاعر الانجليزي، ويعجبني منه وقد نشأ في أسرة نبيلة وورثه جده غنى طائلا، أنه زهد في المال، ورغب عن الدعة والراحة وترك بيت أبيه وأهله جميعاً، لا على أن يشتغل بما أوتي من موهبة الشعر وما ورث من مال، فينسى ملاكه ولا يستمع لوحيه، ويذكر شيطانه فيتبع خطواته كما فعل من العرب عمر بن أبي ربيعة ومن الانجليز بيرون الشاعر، وإنما سما بنفسه الزكية وإحساسه الراقي إلى جمال الطبيعة وفسيح الخيال، فترك الناس من بعده أثراً خالداً يبقى على كر الأيام ومر الليالي.

إلى هنا قد يسألني البعض فيقول. وما الذي كافأت به الحياة أمثال من ذكرت؟! فأقول: يكفي أنهم انتفعوا بشغل قواهم ومواهبهم في حياتهم إذا لم يكونوا قد انتفعوا أو استمتعوا بشيء آخر.

وحقيقة ليس منا من ينكر أو يستهين بما نال عظماء الرجال وعظيمات النساء في مختلف العصور من أذى ونضال شاق وتضحيات جسام. إلا أن كل هذا معفو عنه، ومشاد بفضله، فلولا تضحيات العظماء النفوس، العظماء الهمة، العظماء الجلد والاقدام والمثابرة، لما وصل العقل البشري إلى ما نراه فيه من رقي وتطور.

ولو حاولت أن أستمر في سرد أسماء بعض العظماء والعظيمات ولو اسما واحدا لكل فريق ممن امتازوا بعبقريات خارقة، لطال بي المقال فهناك مدام كوري، وبوديشيا زعيمة المدافعات عن الوطن، ومنتسوري صديقة الطفل، ورابعة العدوية زعيمة المتصوفات، وأم المحسنين زعيمة الرحمات، وهناك نتشا، نسلا، وسعد، ونابليون، ومحمد علي، ولدج وغاندي، وغير هؤلاء كثيرون جدا.

والذي أريد أن أقوله الآن هو: إن هؤلاء على كثرتهم قليلون بالنسبة إلى عدد الانسان في العصور السابقة وفي العصر الحاضر، فكيف نصل برجال الغد إلى أن يكونوا عبقرة مثل هؤلاء، إن لم يكن في جميع نواحي الحياة ففي أكبر جزء من المستطاع الممكن!! إن زماننا غير زمان من سلفوا، وقد جاء في الأثر الشرقي وقد سبق العربي(١) ما معناه: «لا تكرهوا أبناءكم على ما ألفتم، فانهم مخلوقون لزمان غير زمانكم.» والحقيقة أننا نريد تاراً يائمة ننتفع بها انتفاعا طيبا، ونصل بواسطتها إلى تأسيس مجتمع راق، تكون القيادة فيه للعقل (أي قوى النفس جميعا) لا للغريزة الأولية، أو أن يستمر الخلف مرتكنا على السلف، والسلف ضاغطا على الخلف، مما يفقدهم ميزاتهم الطبيعية من تفكير ونشاط

(١) «لا تقسروا أولادكم على آدابكم، فانهم مخلوقون لزمان غير زمانكم»: (أفلاطون)

فيتراجع الجميع القهقرى بدل السير قدما إلى مراقى الانسانية .

وإن ما تتطلبه أطفالنا اليوم غير ما كان متبعا بالأمس ، لذلك إذا أردنا أن نسبل على طفل اليوم الوصول إلى هذه الغاية التى نطمح إليها فان يكون ذلك بغير تيسير السبل لظهور نزعاته ورغباته وميوله الدفينة إلى خير العمل المنتج علما وعملا ، مع ملاحظة اتزان أجهزته الجسمية خصوصا جهازه العصبى ، وهذا مايجب أن يأخذ جزءا كبيرا من عنايتنا ونشاطنا فأننا لو اهتممنا بعمل ذلك ؛ لرأينا العجب العجاب من ناشئة اليوم خصوصا أن العصر عصر عمل منتج ، وأصبحت الطرق معبدة واضحة ، ويجد العقل من الوقت مايساعده على التفكير والابتكار ، لاسيما أنه من مزايا الكائن الحى النشاط الذاتى العقلى ، وليس ذلك مقصورا على أبناء أمة واحدة وإنما يشترك فيه كل كائن حى فى هذا الوجود ، لذلك كان لزاما أن نطرق باب الرقى البشرى العالمى من هذا الطريق وقد اتفق فى ذلك غالبية المربين قديما وحديثا ، فقال لوك الانجليزى (سنة ١٦٣٢) فى هذا المعنى :

١ — إن المعارف الحقيقية لا تنال إلا بتمرين العقل .

٢ - لكل عقل مميزات خاصة ، لذا وجب أن تكون التربية مؤسسة على ما لكل طفل من مميزات ، وأيضا على حاجاته الاجتماعية ، وأن تهتم بما يكون عليه فى حياته العملية .

وقال روسو (١٧١٢) : ليس معنى الحياة مجرد التنفس ، فمعناها العمل باستعمال أعضائنا وحواسنا ، وقوانا العقلية ، وباستعمال كل ما بنى من جسمنا ، حتى نحس بوجودنا ، فالغرض من الحياة ومن التربية أن نعيش عيشة تامة .

وقال بستالوس (١٧٤٦) : يجب ألا يكون التعليم غرضا فى ذاته بل واسطة فى التربية العقلية وتقوية المواهب جميعا تقوية عملية .

وقال فروبل أبو الطفل وحاميه : يجب أن تكون طرق التربية مرشدة الطفل دون ظهور ، وصالحة لقيادته بحكمة لكى يسير وفق طبيعته لا ضدها :

وإن من أهم قوانينه فى التربية قانون النشاط الذاتى . وإنا نبرهن على صحة نظريته هذه بأن تمرين أى عضو فى عمل مايستتبع تقوية ذلك العضو فيه ، وينميه نموا متناسبا مع تمرينه . وكذلك الطفل ، إذا استعمل مجهوده الذاتى فى فرع خاص من الرياضات العلمية أو العملية ، فأنه يحصل على النمو المطابق لهذا المجهود ، وبالعكس إذا أساء استعماله فأنه يعطل نموه تعطيلا ، متناسبا مع إهمال هذه التمرينات . ومن ذلك ترون أن العقل بقوته الأصلية ونشاطه الخاص به يؤسس لنفسه عالمه الادراكى . فالعمل والنشاط والحركة تحقق للشخص عالمه الخاص . ولا سيما أن النشاط الذاتى الصادر عن البواعث النفسية الخاصة والناتج عن الرغبة والارتياح ،

والقائم على توفر القوة للفرد يمكنه من الحصول على الفائدة المقصودة من التربية الصحيحة .

هذا وإن النشاط الذاتي أو ما أسميه أنا السعي الصادر عن الطفل بطبيعته يمهد للتفكير والعقل فرصا عظيمة للتهذيب بتنسيق وربط بيانات أفكاره بما يحيط به . وبذلك يفهم الطفل أن الغرض من وجوده كوحدة مستكملة فى ذاتها دعامة أولية تؤسس عليها الأنانية .

وبعد فما لا يختلف فيه اثنان ، أن حرمان الفرد ومن ثم الجماعة من ميزة النشاط الحقيقى والتجارب العملية جريمة خطرة على التقدم القومى والعدالة القومية والنظم الطبيعية .

البلد المصرى بلد الثورات السريعة لطبوب السريعة السكون . وذلك شأن البلاد المغلوبة على أمرها ، ومصر تفوق غيرها فى ضياع نشاطها بسرعة تفرقها وتعدد أحزابها ، وإذن فاستفادتنا من ثوراتنا قليلة نسبيا ، وإذا ضربنا صفحا عن الثورات السياسية ، وفكرنا فى شىء أشد مساسا بموضوع بحثنا هذا ، وأخذنا ثورة تعديل المناهج الدراسية منذ عام ١٩٢٤ مثلا لما أقصد ، ومثلا حيويا يهم كل فرد فينا ، وجدنا أننا لا نسير على نظام معقول صريح للوصول إلى أغراضنا فى مختلف الشئون ، بله شئون التربية والتعليم ، تلك المسألة الهامة الحيوية التى يتوقف عليها رقى العالم أجمع . لقد اتفق فى هذا البلد على وضع نحو العشرين إلى الثلاثين مادة لتدرس فى المناهج ؛ وكلف الطفل ذلك من طور الروضة إلى الدراسة العالية فالتخصص ، هذا عدا الاجتماعيات التى تجد العناية بحركاتها وتشجيع النشء بشتى الوسائل على الاندماج فى سلكها بدل اندفاعه إلى تيار المجتمع الفاسد ، فينتهى المقاهى وأماكن اللهو كالمسخر لأخلاقه جيبه وإفلاس مالية والديه ، وتخريب أخلاقه وإفساد مستقبله .

ولكن لنقف هنا قليلا ولنسائل أنفسنا : هل أفادتنا ثورة تعديل المناهج ؟ الجواب مع الأسف سلبا . لأنا لا نزال نرى الطلاب متأففين والآباء غاضبين والمدرسين ناقمين ، والحقيقة أن للمناهج بهذا التعديل لم تخرج لنا رجالا كنا نطمح فى إيجادهم ، والأسوأ من ذلك أن من شذ بذكائه ونشاطه واستعداده أهمل شأنه واستولى عليه اليأس من دوام عدم تشجيعه . ومن هذا نرى التقهقر ظاهرا ، ولقد يكون لها الحق فى بعض النواحى ، غير أنى أرى أن سبب هذا كله يرجع إلى أساس هام لم ينتبه إليه أحد من القائمين بالإصلاح فى مصر ، ذلك هو إصلاح شأن الطفل فى السنوات التى تبدأ من يوم حمله إلى أن يلتحق بالمدرسة (الروضة) فى سن الخامسة . متغاضين فى ذلك عن أهمية علاقة الآباء بالأبناء التى لا تعرف الأمر عنها إلا النذر اليسير ؛ وثانيا يشكو الجميع من مواضع لا يجب أن تكون موضع شكاية بل يجب أن تكون موضع تقدير وعناية ، مثال ذلك أنهم يشكون من كثرة مواد الدراسة مع أن ذلك فيه — إعلاء لشأن الطالب حيث أنه عامل قوى لتوسيع

مداركه وإنماء شخصيته ، وإن ذلك بمثابة نواة أولى تمكنه فى المستقبل من الصعود عليها إلى أقوم درجات البحث والتنقيب ، ومن هذا ترى أن الشكاية كان يجب أن تكون من سوء طرق التعليم وتواكل أو جهل القائمين به ، وسوء ترتيب الدراسات المتنوعة فى السنة الواحدة وفى مرحلة التحصيل كلها ، وجعل دراسة جميع المواد إلزاميا لكل طالب ، وغير ذلك .

أما السبب الأول وهو الجدير بالعناية الفائقة فى نظرى ، هو السبب الذى من أجله ضربت الأمثال بالعبقرية السالفة الذكر على أن أهيب برجل الغد أن يقتدى بهم . وذلك لكى يكون خير قدوة لأطفاله حالما يكون أبا إن كان رجلا وفى حالة ما تكون أما إن كانت امرأة خصوصا وأن العلم والتجارب أكدت أن هناك علاقات ثابتة بين الوالدين وأبنائهم . فهناك :

١ — علاقة طبيعية ، وتلك هى رابطة الزواج التى ينشأ بواسطتها الطفل ومما لا ريب فيه أن هناك ميزات طبيعية ثابتة توضح علاقة الطفل برجل وامرأة هما أمه وأبوه . فأذا كانا سليمى الجسم والعقل وعبقريى المواهب ، ظهر ذلك فى نتاجهما الذى يجب أن يكون محدود العدد ، حتى يستطيعا تنشئته بسهولة ونجاح .

٢ — ثم هناك الرابطة الانفعالية بين الوالدين والأبناء وهذه الصلة مميزة للرابطة الطبيعية وكثيرا ما نسمع الوالدين يرددان ، ابنى ، ابنتى ، ولدى ، مع قصد التشديد على ياء المتكلم ، وأقل ما فى هذا التعبير الانفعالى من مظاهر ، هو مظهر الحب الأبوى وهذا يعنى به دائما ما يكنه الوالدان لأولادهما من المحبة ، ولا يشترط أن يعنى به ما يكنه الأولاد لآبائهم من محبة . (لأنهم يكتسبون ذلك كلما تقدمت بهم الأيام) .

٣ — ثم هناك الرابطة العقلية — فكلما نما الطفل وتقدمت به سنو عمره ، نمت عنده رابطة عقلية خاصة ، فهو يحفظ أو يتعلم من والديه إذ يتحدث إليهما عن الأشياء ، ومما لا شك فيه أن الرابطة العقلية هذه لها ارتباط وثيق بالرابطة الانفعالية السالفة الذكر .

٤ — وأخيرا هناك الرابطة الاجتماعية بين الوالدين والأبناء ، فنلحظ أن الوالد الفخور بابنه والمسرور منه بمرضه لتجاوب مختلفة وأشياء ممتازة لابنائها لباقى الأطفال من نفس الأسرة ، لأن حالهم لا تدعو إلى الفخر وليسوا حائزين الرضا التام من والديهم ، والحكم العادل فى أمثال هذه الأحوال يتوقف على مقدار ثقافة الوالدين ومقدار دراستهما لأبنائهم ، وهنا يظهر فرق كبير بين الطفل الذى يأخذه والده هنا وهنا ، وبين الطفل الذى يظل قعيدة البيت حتى إذا ما خرج إلى المجتمع كان أبله قليل التجربة ، غريبا فى محيطه .

لذلك فنحن فى حاجة ماسة إلى مساعدة فعلية للآباء والأمهات لكى نعاونهم على النهوض بأمرهم من جهة تربية النشء ، والتعاون على الحياة المشتركة ، ولقد قدمت أن لفظة الطفل

يصح أن تطلق على الانسان مدى حياته لكى يستطيع الدرس والتنقيب طول هذه الحياة ، إذ لا خير فى عقل يقف تفكيره وحياة تنتهى غايتها .

إذن نحن فى حاجة إلى مدارس خاصة بالآباء تشبه بما اتبعته الأمم الراقية للأخذ بناصر الانسانية ، فمنذ أوائل القرن العشرين تنبه علماء الاجتماع والتربية إلى الدور الهام الذى يمثله الآباء فى تربية رجال الغد لما بين هؤلاء وأولاء من الروابط والعلاقات ، وكيف وجد أن هذه الروابط بين الآباء والأبناء غير كفيلة بأعداد النشء إعدادا مرضيا ، لذلك يجب أن تعوض الآباء ماقاتهم فى أوقات تحصيلهم . فتزودهم فى تلك المدارس بكثير من العلوم المستحدثة كعلم النفس التجريبى والاجتماع والمنطق والفنون المتنوعة لما لها من أهمية فى تربية وتكوين عقليه الناشىء كما تساعدهم على دراسة الطفل بنوع خاص فى أشهر أطوار حياته خصوصا طورى الطفولة فالمراهقة ، انقاذا ماعساه يقع من مشاكل خلقية واجتماعية فى المستقبل

وعليه يجب أن نسرع فى إنشاء اتحادات وجمعيات للآباء بحيث تضم الأمهات والآباء من كل الطبقات لتبا حثهم ونرشدهم فى أمور تربية رجال الغد . كما عملت انجلترا وأمريكا عام ١٨٧٧ الأولى و١٨٩٧ الثانية .

وبالضرورة سينشأ عن هذا معاونة المدارس على مهمتها الشاقة وستقدر العناية بالأطفال العمل والمتشردين ونحن بموضوع رعاية الطفل بشكل أعم إن لم يكن بتلك المدارس الخاصة فليكن بكثرة المحاضرات والدراسات والتجارب العملية .

فأن حالتنا الراهنة فى مصر حال يشفق على البلاد منها ويرثى لأخلافها وأنه طالما لا تأخذ يد بعضنا بعضا ، ولا نشد أزر بعضنا بعضا ، وطالما لا يوجد من يهيئه الله لأن يأخذ بناصرنا ويهدينا الصراط المستقيم ويوجهنا الوجهة الصالحة فلن نستطيع أن نعامع فى عيشة راضية وجنة عالية على هذه الأرض والواجب علينا جميعا ، أن نعمل بقول سالم بن عبدالله حيث قال : « اجعل الناس أبا وأخا وابنا . فبر أباك ، واحفظ أخاك ، وارحم ابنك » وعلينا أن نعمل كثيرا ولا ننتظر أجرا كبيرا

ولا يفوتنى أن أقول إن على المرأة وأنا واحدة من جنسها أن تشمر عن ساعد الجد وأن تساهم بجزء وافر من نشاطها وذكائها ومثابرتها لأن تؤدى رسالتها على أكمل وجه ، وأن تأخذ بيد الرجل فى تسامح مهما كلفها ذلك من مشقة

وليعلم الرجل المصرى أن رسالة المرأة المصرية لا تتقدم إليه الا إذا استعد لاستقبالها . فأذا كان يرجى للمرأة المصرية الجديدة أن تضارع أختها الناهضة أو أن تشرع تتمثلها من نساء الغرب اللائى غيرن صفحة التاريخ بما أوحين إلى النوابغ والعباقرة ، فلا بد من إعداد الرجل المصرى لتلقى رسالتها بقبول حسن وأن يحلها المكان اللائق بها حتى تنهض بمصر النهضة التى توصلنا إلى الكمال التام .

زينب الحكيم

الثقافة

لمر أستاذ أحمد فؤاد الأهواني

أستاذ الفلسفة وعلم النفس بالمدارس الثانوية

وأريد أن أحدد ما أنا ذاهب إليه من الحديث بعد هذا العنوان ، فقد تطيع أن تكتب الكتب ، وتذهب شتى المذاهب بعد أي عنوان تكتبه ، ذلك أني من الناس الذين تزدحم الأفكار في أذهانهم فلا يعرفون ماذا يكتبون ، حتى يحضرهم شيطان الكتابة ، فيمسكون بالقلم ثم يضعون العنوان ، وينصرفون إلى ما سيكتبون. وهذا تحليل غريب للكتابة ، فلكل شخص أسلوبه وطريقته في دفع أفكاره وإبرازها وإخراجها على الناس ، وهي مسألة شخصية بحتة ، أود لو أن كتابا عنوا بالبحث فيها كيف يكتبون ، فيصفون لنا أنفسهم في ذلك الوقت ، وقد أعود إلى تسجيل شيء من هذا فيما بعد .

وبعد فإن ما يحتاج في ذهني هذه الأيام هو البحث في حالة مصر وأسباب هذا التأخر الذي يشملها ، لأنها لا تتقدم ، والوقوف في هذا العصر تأخر . ومن هذه الأسباب ضعف ثقافة الشعب في مصر ضعفاً ظاهراً إذ ليس العلم القراءة والكتابة فحسب ، فالقراءة والكتابة وسيلتان للعلم ، لا كتساب المعرفة من ناحية ، ولتقييدها وتسجيلها من ناحية أخرى . وإنما الثقافة هي صقل الذهن والفكر بالعلوم المختلفة ، ثم النظر إلى العالم خلال هذه العلوم بما يرفع الإنسان من عالم الحس إلى عالم المعنويات . أما أولئك الذين يعدون أنفسهم بما يحيطهم فقط دون أن يكلفوا أنفسهم مشقة البحث في الأشياء وطبائعها ، وأغراضها ومراميها ونظامها الذي تسير عليه ، أو فن بمعنى آخر أولئك الذين يلقون بأنفسهم في تيار الحياة ، تدفعهم الظروف إلى الخير تارة ، وإلى الشر تارة أخرى ، دون أن يعلموا إذا أصابهم خير ؛ لم أصابهم ! ودون أن يعلموا إذا مسهم الضر لماذا حل بهم ! فهؤلاء إلى الحياة الحيوانية البهيمية أقرب منهم إلى الحياة الإنسانية ، لأنهم يعيشون ليأكلوا ويشربوا مما رزقهم الله ولكن الحياة ليست فقط المأكل والشراب ، وإنما هي شيء آخر أسمى من ذلك وأرفع ، هي التفكير . والتفكير الصحيح يحتاج إلى العلم والثقافة الواسعة ، والبصر بألوان الحياة واتجاهاتها المختلفة . فهذه الثقافة التي تهيء من الإنسان إنسانا بمعنى الكلمة ، هي التي نحتاج إليها في مصر ، حتى نسمو بأنفسنا ، وتتسع مداركنا ، وتتكشف أمامنا سبل الحياة التي

يعتقد أكثرنا أنها شديدة الضيق ، بينما يهاجر إلينا الأجنبي لا يملك قوت يومه ، فيجد في هذه الحياة التي نجدها ونبصرها شديدة الضيق ، متسعاً للعيش والثراء .

فالثقافة الحقة ضرورة من ضرورات الحياة الصحيحة في مصر .

هي ضرورة للتاجر الذي يريد النجاح ، للفنان الذي يريد الإبداع ، للصانع الذي يشتد الاختراع ، للمزارع الذي يسعى إلى ترقية الزراعة ..... وللمدرس الذي يود أن يفيد الطلاب .

فكل صاحب صناعة أو حرفة أو فن يحتاج إلى الثقافة العامة التي ترقي مداركه وتوسع ذهنه وتهذب فكره وتسدد خطاه في الحياة ، وتصلح في تفكيره وتنظيمه ، وتجعله يطغى على الحياة ويسيرها ويسوسها ويخضعها لمشيئته ، دون أن يجعل الحياة تطغى عليه .

أما الانجليز فلم يكن من صالحهم أن نرقى ، ولذا فرض علينا المستر دنلوب نظاماً في التعليم ، لا يخرج أشخاصاً مثقفين يستفيدون من الحياة ويفيدون ، ولكنه يخرج آلات لا تعرف من العلم إلا القراءة والكتابة ، أي القدر الذي يجعلهم صالحين للأداة الحكومية . وقنع الناس في مصر بهذا الأمر ، وأصبح منهم الأمل في الحياة أن يحصلوا على إجازة مدرسية لا يصلح من حصل عليها إلا أن يدخل في وظيفة حكومية ، حتى إذا ما أخطأته الوظيفة لم يستطع العيش .

ثم دالت الدولة وانقضى عهد دنلوب ، وأصبح الأمر في أيدي المصريين ، فثاروا على ذلك النظام ، وأيقنوا بفساده ، وشرعوا في إصلاحه واستبداله بغيره ، فهل أفلحوا ؟

أعتقد أن الأمر لا يزال حيث كنا ، ومدارسنا لا تعلمنا إلا علوماً نفرضها على الطلاب ليؤدوها في الامتحان ، حتى إذا حصلوا على الإجازة العلمية وقفت بحوثهم ، وركدت ثقافتهم والوقوف تأخر .

ولعلك تسأل ماذا يروي ظمأ المتعطشين للعلم والثقافة ؟

وهذا سؤال نجيب عنه فيما بعد .

احمد فؤاد الاهواني

كلمات مأثورة

عمارة البلدان بحب الاوطان .

عقول الرجال تحت أسنة أقلامهم .

لا تتواضع لمتكبر فتذل نفسك في غير محل وتكبر نفسه بغير حق .

أبو الوفا معوض عوض

العقليات المتمردة

ومهمة المعلم الأولى

قد يكون من المتعذر على كثير من المعلمين والمربين إدراك الاتجاهات العديدة التى تتنازع عقلية الصبى حين يتلقى شيئا من الأوامر والنواهى، ولذلك فأن المعلم أو المربى الماهر لا تقاس مهارته بأتقان فن التربية والتعليم فحسب بل تقاس بقدرته على الاستقراء واكتشاف أسرار هذه العقلية

ويتلخص القانون العام لعقليات الصبية فى أنها تميل إلى الثورة والتمرد على كل ما يراد إلقاؤه عليها ولو كان فى مصلحتها ولكن أساليب هذا التمرد ووسائله وأنواعه واتجاهاته تختلف اختلافا بينا فى صبى عن الصبى الآخر

وما يشذ عن هذا القانون إلا العقليات الخاملة الراكدة التى كاد يحسبها المربون القدماء طبيعة هادئة متزنة

ولا يستطيع المربى أو المعلم أن يدرس الأساليب والاتجاهات والأوضاع المختلفة لعقليات الصبية إلا إذا كان متزنا كثير التجارب طويل المران ، ولهذا تفضل بعض الأمم المعلمين الذين قضوا وقتا طويلا فى مهنة التربية للمدارس الأولية والتحضيرية ، وقد تكون هذه الاشتراطات غير كافية للحصول على المثل الأعلى للمربى الذى يربى العقول الصغيرة ويهذبها وينميها لأن شروطا أخرى تكاد تكون أساسية يجب أن تتوفر فيه كسعة الصدر والأناة واحتمال الأحراج فى كل المناسبات ومسايرة الظروف والملابسات ، ولكن هناك شرطا آخر يجب أن يتفوق على هذه الشروط كلها وهو إيمان المربى الإيمان الصادق بأن التمرد والعصيان والثورة هى العناصر الأساسية للعقلية الفتية ، فأذا آمن بوجودها وبأنها أمر واقع لا مفر منه استطاع أن يدرس كل عقلية على حدتها واستطاع أن يكيف جماح هذه العناصر إلى حد ما

يحدث أحيانا أن المربى حين يدخل غرفة الدرس يبتدره أحد الصبية بقوله : « لا نريد درس الأملاء بل نريد المطالعة » فينقبض ويعد ما قاله الصبى إهانة لا تغتفر فمثل هذا

المربي لا يصلح عادة تربية الناشئين الذين ما يزالون كما أسلفنا في دور التمرد والعصيان والثورة

إن الواجب يقضي في هذه الحالة بأن يتقبل المربي هذا النوع من التمرد بسعة الصدر بل بابتسامة خفيفة إن كانت متصنعة كان المربي أيضا غير صالح لمهمته بل يجب أن تكون ابتسامة منبعثة من القلب ، وهي الابتسامة التي لا يستطيعها المربي إلا إذا كان كما قلنا مؤمنا بعناصر التمرد والعصيان إيمانا صادقا ، هذه الابتسامة من شأنها إطفاء حدة المتمردين والعاصين حتى إذا فعلت فعلها تناول هذا الصبي بحاورة هادئة رزينة ليستنبط الدوافع على هذا التمرد المفاجيء وليتوصل من طريق هذا الاستنباط إلى الأسالب والوسائل الطبيعية لهذه العقلية ، وحبذا لو تمادى في الدرس والتحقيق فاستغرق فيهما من الوقت في استطلاع آراء بقية الطلبة في الرغبة المتمردة التي أبداها زميلهم

بهذه الطريقة وحدها يستطيع المربي أن يلين العقليات الناشئة التي ما تزال في دور التكوين إذ يطلق لها العنان أولا في جو مشبع بالحرية التامة مطلق من كل قيد ثم يأخذ في تطويقها كما يفعل القائد الماهر بعد أن تكون أجهدت نفسها في نطاق الحرية وهدأت ثورتها في ساحة هذا الاطلاق ثم يشرع يضيق عليها شيئا فشيئا بحيث لا تشعر بشيء من الضيق حتى يردها إلى حظيرة الهدوء والاتزان

إن تكرار هذه العملية يعود عقلية الصبي على الرجوع إلى الهدوء والتعقل من تلقاء نفسها كلما أحست من نفسها شذوذا فلا تعود في حاجة إلى الإرشاد والقمع في مستقبل حياتها

إن هذا العمل الجبار يتطلب رجالا واسعي الحيلة طويلي التجربة وهذا ما يعزز نظرية بعض الأمم التي تنظر إلى معلميها الأولين بعين الاكبار والاجلال نظرا لما يقومون به من التجارب الخطيرة ونظرا لما يبذلون من تضحية رأيت بعض مناحيها في هذا المقال في ميدان التربية والتعليم ؟

(من رسائل الأستاذ ترتيوني) (عن الايطالية)

ع . ط

فى الدين

آى الذكر الحكيم - ٢

للأستاذ العلامة الشيخ طنطاوى جوهرى

(من قوله تعالى - ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فأخرجنا به ثمرات مختلفا ألوانها - إلى قوله تعالى - كذلك إنما يخشى الله من عباده العلماء إن الله عزيز غفور)

كيف يخشى الله من عباده العلماء؟

اللهم إنا خلقنا فى هذه الأرض ، ولم ندر من أين أقبلنا ولا نعرف متى نموت ، وإذا متنا لا ندرى إلى أين ننقل ومع من نعيش ؟ وعلمنا فى هذه الحياة علم ضئيل مع أن الحياة بحر لجى واسع الأكناف عظيم عميق فلا ندرى أوله ولا نعرف آخره . . وغاية الأمر أننا نسمع فى كتابك الكريم تقول لنا - يحبهم ويحبونه - وتقول - وهو الغفور الودود - وتقول - إن ربكم لرؤف رحيم -

فأنت تحب وترحم وتغفر وتود . فنحن أولاء نظرنا فى هذه العوالم المحيطة بنا فألفيناها بحسب إحساسنا جوامد وسوائل وغازا كالحجارة والماء والهواء ، ومن هذه تشكلت عوالم وعوالم انتفعنا بها ولكننا إذا أقفلنا أعيننا وفكرنا ونحن فى حال الصفاء فأننا نحس أن هذه العوالم كأنها نور فى خيالنا ونحس بأن وراءها قوة عالية تحمل هذه الأنوار المتلألئة التى تتخيلها أمانات توصلها إلينا وهى الأرزاق والعواطف والعقول ، فأما الأرزاق فما هى إلا نتائج لأحوال خاصة لتلك الأنوار المتخيلة فى عقولنا وما هى إلا العناصر التى أظهر العلم أنها جميعها أنوار متراكمة متحركة أبدا فأذا تخيلنا العناصر المادية نورا فى أنفسنا فهى فى حقائقها نورا حقا وإن كان نورا متلبدا حتى أصبح مظلما . وهذه الأنوار الحاملات لأمانات الأرزاق الواصلة إلينا هى أيضا حاملات لعواطف وأخلاق تؤثر فى حياتنا كلها . وهذه العواطف نراها واضحة ظاهرة مجسمة فى رحمة الأم وفى عشق الفتى والفتاة . رحمة الأم والعشق والحب الشهوانيين فى الشبان هما أشبه بأنوار البترول الذى نجعله سببا فى إضاءة منازلنا وأشبه بالشمع الذى نوقده فيها أيضا . فأذا كان الشمع المتخذ من أقراص عسل النحل والبترول المستخرج من الأرض قد أضاءا لنا منازلنا بعد غروب الشمس . فهكذا نرى الرحمة والحنان والعطف ثم الحب المتنزلات من العالم القدسى السارى فى الأنوار التى عبرنا

عنها بالمادة قد ظهرت فى الأم بهيئة رحمة وفى الذكور والإناث من الانسان وغير الانسان بهيئة العشق ، البترول فى الأرض وشمع العسل أيضاً أضاءا لنا منازلنا والشمس أضاءت العوالم كلها . ما أشبه ضوء الشمع ونور البترول برحمة الأم وتحاب الزوجين الذكر والأنثى . وقد جعلت لنا ضوء الشمس العام وانتشاره كضرب مثل لعموم رحمتك وحبك وودك . إن البترول والشمع من المواد الأرضية والأرض من الشمس . ورحمة الأم وحب الذكور للإناث فى كل حيوان أثر من آثار الرحمة العامة التى وضعها الله فى الأرض تباسا وهدى لنا ، بها تهتدى إلى فهم رحمتك وحبك وودك ، حتى إذا درسنا ذلك عشنا سعداء سعادة لاحد لها وأمنا أمنا لاخوف بعده .

فهاك أيها الذكى شذرة من شذرات رحمته تعالى العامة وموازنتها برحمة الأم وودها وحبه بمودات الناس وحبهم فنقول أولا . ليس الحب من الله والود والرحمة كما نرى فى حبنا نحن ورحمتنا . إن حبنا ورحمتنا حيوانيان وحبه ورحمته هو قدسيان والله مقدس عن المادة . فحبنا ورحمتنا انفعال فى أنفسنا وحبه ورحمته قدسيان لانعرفهما إلا بآثارهما فى الآفاق وفى أنفسنا . ومن آثارها حنو الأم وحب الذكور للإناث وغرامهم بهن وبالعكس . ولا ريب أن نتائج رحمة الأم بولدها مواصلة الجد والتشمير والسهر على راحة الذرية وجعل جسمها وآرائها وعاطفها وقفا على تلك الذرية من الشفقة والحنان كما يفعل ذلك نفسه العاشق ولكن على طريق الولوع بالوصال

ومن عجب أن نتائج رحمة الأمهات وعشق الفتيان للفتيات إن هى إلا حفظ بقاء النوع الانسانى مثلا . فنتائج رحمة الأم الحرص على بقاء ولدها ، ونتائج العشق والغرام من أحد الصنفين للآخر إنما هو إيجاد ذكور وإناث يخلفان هذين المتعاشقين

الله أكبر : أصبحت نتائج الرحمات ونتائج أنواع الغرام منصبة على بقاء الأشخاص وبقاء الأنواع . فانظر نظرة واعجب من علوم الأشعار التى أذاعها العشاق ، وأنواع المراثى التى يرثى بها الناس موتاهم وأحزان الأمهات والآباء على أبنائهم فكلها موجهات إلى تمنى بقاء هذا النوع الانسانى فماذا يريد العاشق ؟ يريد الوصال ، وما نتائج الوصال إلا حصول ذرية ، وعلام تسهر المرأة إذا مرض ولدها ؟ تسهر على صحته مؤملة أن يعيش ، إذن الحب والرحمة متصلان وموصلان معاً لغاية واحدة هى غاية حياة الأشخاص وحياة الأنواع فأذا سمعت جميلا يشبب فى بثينة ويقول :

وأول ما قاد المودة بيننا ... بوادى بغيض يا بثين يباب

وقلت لها قولا وقالت لمثله ... لكل كلام يا بثين جواب

وسمعته يقول :

وإني لأرضى من بثينة بالذى ... لو أبصره الواشى لقرت بلابله
بلا وبألا أستطيع وبالمنى ... وبالأمل المرجو قد خاب آمله
وبالنظرة العجلى وبالحول ينقضى ... أواخره لا نلتقى وأوائله

ثم علمت بعد ذلك أنه كلما كان الحب شريفا طاهراً كان أبعث على الأعمال الشريفة ورفعة الشأن وكبر النفس وارتقائها مراقى عالية فى مدارج الرقى فى الحياة وبعكس ذلك إذا تنزل للشهوات الحيوانية فإنه ينطفىء ولا يؤدى مقصوده ، وبالجملة حب الذكر والأنثى إما أن ينتج الذرية وهنا لك ينقلب رحمة للذرية فأن انتهى بالشهوة نفسها وبمجرد المتعة فأنه يكون حقيراً إذ به تسفل النفس وتذل وعاقبته وخيمة ، فأما إذا كان العفاف والشرف فنتائجه تحصل فى نفس العاشق فأن همته تعلو . فنتائج الغرام إما علو فى نفس العاشق إذا كان عفيفا . وإما ذرية ينقلب الغرام الذى كان أولا رحمة بها . وإما سقوط مروءة مع الدناءة والخسة إذا انتهى بالشهوة البهيمية وحدها فأن الذم والعار فى الدنيا يقترنان بالفاسقين

أقول : إذا سمعت ذلك فاعلم أن الحب على (ثلاثة أقسام) حب أدنى . وحب أوسط . وحب أعلى . وقد علمت مراتب الحب الأدنى وهو الحيوانى فأن نتائجه الصحيحة . (اثنتان لا غير) نتيجة ترفع نفس العاشق إلى العلا . ونتيجة توجه لأحداث الذرية . فأما الحب الأوسط فانه أعلى من الحب الأول وهو حب العلوم . وحب العلوم إما أن يكون موجها للعمل بحيث تكون مباحث العلوم لها نتائج راجعة للمجموع الأنسانى كالعلوم الرياضية والطبيعية وعلوم الصناعات فهذا كالعشق المؤدى إلى ايجاد الذرية . وإما أن يكون موجها إلى المباحث العامة بحيث تكون العلوم كلها موجهات لرفعة نفس النوع الإنسانى من حيث بعث الهمم وارتقاء العزائم واحداث اليقين فى النفوس وتوجيهها إلى المحبة العامة والأخوة والترغيب فى حوز المعالى . فهذا أشبه بالعشق مع العفة الذى أودع فى النفس انبعاثا إلى المعالى ولكن الفرق بينهما أن ذلك انبعاث شخصى وهذا انبعاث عام لأنك علمت أن حب الذكور للأناث حب أدنى وغاية الأمر أن النفس الانسانية بما لها من السلطان والقوة حولته إلى منفعة لها فأحدث لها همة وعلو نفس . أما حب العلوم فهو أوسط . فأذا جعل الانسان حب العلوم وسيلة لجمع المال له خاصة كان حبه أسفل طبقات الحب وكان ذلك أشبه بمن أحب ولا عفة عنده وانتهى حبه بالشهوة البهيمية كما انتهى حب صاحب العلم بالشهوة المالية .

(مثال حب العلم الذى أثبتنا أنه أعلى من سابقه)

ما جاء فى إحدى المجلات المصرية فى شهر مايو سنة ١٩٣٠ من نبأ بعثة علمية دولية تتسلق الجبال من كبار العلماء برياسة الأستاذ (دير فورث) إذ أخذت هذه البعثة تتسلق جبال هملايا المسماة (كانسن جونجا) وهي الثانية فى الارتفاع بعد (إفرست) وأهوال هؤلاء المتسلقين أعالى الجبال أشد من أهوال رواد القطب الجنوبى والشمالى لأن الجليد يغطى قمم الجبال بسمك (٨٠٠) قدم ، وهؤلاء المرتادون يعيشون فوق الجليد والرياح العاتية تعصف بهم وسلسلة جبال هملايا ارتفاعها ٢٠٠٠ ميل ، ومن قممها ما يرتفع ٢٤٠٠٠ قدم وتزيد ، وعدد القمم المذكورة (٧٥) قمة ، ولقد حاول العلماء الوصول إلى أعالى تلك القمم فعجزوا ، وقد ذهب العالم (دوجلاس فيرشفيلد) سنة ١٨٩٩ وقضى سبعة أسابيع فى دورته حوله ووصف المناظر التى رآها فقال إنه لم ير فى حياته ما هو أجمل ولا أبهى من مناظر ذلك الجبل الذى تكسوه فلنسوة من الجليد الأبيض الناصع الذى يشبه القطن النقى المنفوش ، ولقد ورد موارد الهلاك أثناء ذلك التسلق مرات كثيرة

ولقد حاولت ثلاث بعثات الوصول إلى تلك القمم فلم تصل ومات أكثرهم بالرياح العاصفة وبالثلوج التى تنقض عليهم فتهلكهم . أما البعثة الرابعة فهى فى طريقها عند كتابة هذه الأسطر أى فى شهر مايو سنة ١٩٣٠ م

هذه هى الطبقة الوسطى فى الحب وهو حب العلوم . يا سبحان الله . نسمع مجنون ليلى يقول :

وإنى إذا ماجئت ليلى أزورها أرى الأرض تطوى لى ويدنو بعيدها
من الخضرات البيض ود جليسها إذا ما انقضت أحدوثة لو تعيدها

ونرى العاشقين فى الدرجة الدنيا يقدمون أنفسهم للهلاك ويقدمون على الموت باطمئنان وراحة بال إذا حرموا من الحظوة بالمحبوب . وفى الدرجة الوسطى وهى درجة العلماء نراهم يقدمون أنفسهم للموت سراعا من أجل قمة جبل أو مناظر قطب . ولكن لما كان حب العلم أعلى كان عاما فى الشيوخ والشبان . وأما ما قبله فهو خاص بالشاب أيام حرارة الشهوة فإذا كبر قال :

قضيت سنوني بالوصال ويالها فكأنها من قصرها أيام
ثم انقضت أيام هجر بعدها فكأنها من طولها أعوام
ثم انقضت تلك السنون وأهلها فكأنها وكأنهم أحلام

هذا كلام الإنسان إذا كبرت سنه وتذكر أيام شبابه . أما حب العلم فهو لا يختص بسن معينة بل يزيد بكبر السن . أما الدرجة الثالثة فهى العليا وهذه خاصة بطبقة تمتاز عن سابقتيها . فانظر لأهل الدرجة الدنيا فى العشق فأنك ترى عشقها محصورا فى محاسن إنسان

خاص وهذه لم تجعل إلا توطئة للدرجة الوسطى ، والوسطى مقدمة للدرجة العليا ، وهى درجة العلماء الذين يخشون الله فأذا خشى العاشق فى أدنى الدرجات هجر تلك الفتاة التى افتتن بجمالها . وإذا خشى علماء البعثة العلمية فتلك الثلج بهم فى جبال (هالايا) ولم يحبون أن يتسلقوها . فالعلماء المفكرون الناظرون لهذا العالم أشد خشية لله من خشية عاشق امرأة أن تهجره ومن خشية متسلق جبل أن يهلكه . إن خشية العاشق مقدرة بمقدار جمال المعشوق وعلو قدره والناظرون للجبال والشجر والدواب والماء والزرع والثمرات وما أشبه ذلك . المفكرون فى عجائب هذه الدنيا ، عشقهم وغرامهم لاحد له وخشيتهم لمبدع هذا الوجود لاحد لها . فهؤلاء ينظرون فيقولون . « إن هذا الجسم الانسانى قد أخذ من الارض والماء غذاءه وشرابه . ومن الهواء إصلاح نفسه وحروف كلامه ووصول الروائح له ومن ضوء الشمس هدايته للسبل وتدفئة جسمه وإصلاح أحواله . ومن مناظر السماء ودوران الأفلاك عدد أيامه وشهوره وحساب سنيه . وقد وزعت حواسه على هذه العوالم . فللغذاء والشراب حاسة الذوق . وللمواد كلها من حيث الحرارة والبرودة والثقل والخفة وهكذا حاسة اللمس وللروائح حاسة الشم وللأضواء حاسة البصر وللهواء حاسة السمع . إذن هو لم يذر مخلوقا حوله إلا وجد فى نفسه استعدادا لتناوله تناولا ماديا أو تناولا معنويا .

يقول الحكيم فى نوع الانسان : العوالم كلها متصلات بى فلا كواكب ولا سحاب ولا هواء ولا رياح ولا شجر ولا حجر ولا نبات ولا حيوان إلا لها إتصال بى : وذلك طبعا يدعوه إلى التفكر فيها وهنا لك يبحث فى الجمال الذى نقش فيها كما نظر جميل جمال بثينة وتوبة جمال ليلى وكثير جمال عزة فهاموا فى ذلك الجمال الجزئى من العالم المادى وكما هام العالم (مالرى) والعالم (سومر فيل) والعالم (نوردن) بجمال استطلاع جبال هالايا وطلعوا إليها سنة ١٩٢٤م فما نصبوا خيامهم ومكثوا أسبوعين على جبل جليدى هناك حتى هبت زوبعة اكتسحتهم واكتسحت خيامهم ، ولكن حب الاستطلاع غلب عليهم فقد رجعوا كرة أخرى وصمموا على أن يصلوا إلى مقصودهم أو يموتوا فرجعوا فى ٢٠ مايو من تلك السنة وانضم إليهم غيرهم ، ولكن البرد أهلك أربعة منهم فرجع الباقون كرة أخرى وطلع فوق القمة رجلان منهم فالتهمتهما صحابة قضت على حياتهما .

كل ذلك نتائج حب العلم ، وحب العلم ضحاياه أكثر عدداً من ضحايا حب الذكور للاناث . إن حب الشرف والمجد وهو الحب الأوسط لا تعد ضحايا الغرام المعروف بالنسبة لضحاياه شيئاً مذكوراً . وأرقى منه وأشرف وأعلى منزلة حب الجمال العام فى هذه الدنيا .

ولهذا الحب طائفة أرقى وأعلى من الطائفتين السابقتين ولذتها وسرورها أعلى من سرور الطائفتين قبلهما بما لا حد له ، فلئن اغتر (الدوق أبروزى) عم ملك إيطاليا المعاصر إنما

بارتقاء جبال هملايا ، وكذلك العلامة (دوجلاس فرشفيلد) و (والدكتور بوير) وغيرهما وقالوا جميعاً « إما هلكنا وإما هلكنا » وكذلك غرام كثير بعزة وتوبة بليلى ليكون غرام هذه الطائفة غير محصور فى مناظر الثلج فى أعالى جبال هملايا ولا جبال امرأة خاصة بل غرامها بالنجوم والجبال والشجر والدواب والبحار والأنهار ، فهم يجدون الجمال فى تركيب أجسامهم وتركيب الذرات وخطوات الرياح وهبوب النسمات وعلل الأشجار ونفثات الحشرات وأصوات الطيور وضوء البرق وبهجة السحاب ورؤية الضباب وسير الماء وفهم ذرات الكيمياء ونظام الحركات الكوكبية . فالأشجار والأحجار والأنوار والظلمات والنجوم والعلوم وكل دقيق وجليل من هذا الوجود أنواع من الجمال يذكرهم بمحبوب غائب لم تره عيونهم ولكن أدركته قلوبهم . وهناك يزداد العشق والغرام بازدياد المعرفة إذ لا غرام إلا بمعرفة . فهذا هو المبدأ عند الحكماء المقابل للمبدأ عند الشبان كما قدمنا وملخص هذا (أمران) حب الله تعالى ورحمة المخلوقات . فكما نرى الزوجين انقلب غرامهما إلى حب أحدهما للآخر ورحمة للولد . هكذا هنا ينتج حب العلم (أمرين) حب الله تعالى حباً يليق بجماله ورحمة النوع الانسانى . إذن قراءة أمثال هذا التفسير تنتج حب العلوم وحب العلوم ينتج (أمرين) حب الله تعالى على مقدار العلم بمصنوعاته ورحمة النوع الانسانى ، إذن كلما كثر علم العالم بالعجائب فى هذه العوالم إزداد حباً فى ربه ورحمة لعباده وسعد سعادة لا حد لها لأنه قد وصل إلى اليقين . وهذا كله نتائج هذه الآية . ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء ، فأخرجنا به ثمرات مختلفا ألوانها ومن الجبال جدد بيض وحمر — إلى قوله — « إنما يخشى الله من عباده العلماء إن الله عزيز غفور » .

طنطاوى جوهرى

فى سبيل التعاون

إلى العليا شعاركم التضامن ... فجدوا فى المسير إلى التعاون

ولا تدعوا التخاذل فى الصفوف ... تأفة جمعنا أصل التهاون

وقوموا بالعزائم ماضيات ... وولوا وجهكم شطر التعاون

تفوزوا بالمغانم كل آن ... ويجدكم على مر السنين

له الفضل العظيم على ذويه ... وفيه عزة المتعاونين

هلموا يا رجال العلم طرا ... وولوا وجهكم شطر التعاون

جيزة

عبد الفتاح نجم

فى التعليم الأزهرى

المعلمون فى مصلحة الحدود

وأخيرا شاء الله أن يجد هذا القلم السادر هدفا يتهالك عليه ويرمى بين أحضانه فى صحيفة التعليم الأزهرى فيعود إلى كره وفره وصريره وهديره بعد أن حرمهن طويلا ، فلقد كان لها (صرخات داوية) أخرجها من صدره على صفحات جريدة يومية كانت تفسح صدرها الرحيب لهذا القلم منذ تسع سنوات عن كلمات حارة فى موضوع رجال التعليم الأزهرى الذين هيض جناحهم وهضم حقهم ومازالوا حتى الآن فى هذه الأزمة الخانقة وهذا الجو العاصف من الغلاء يعانون شظف العيش وجور الحياة وظلم القدر المحتوم .

واليوم قد اشتد الخطب بفئة من هؤلاء المعلمين هأنذا ألجأ فى بث الشكاة إلى صحيفتهم ، ولى فى رحابة صدرها أمل عميد ورجاء عتيد .

رجال التعليم الأزهرى عامة مغبونون لا تتكافأ خدماتهم النبيلة وتضحياتهم الجليلة مع رواتبهم الضئيلة ، فلعل القليل يتمخض عن خير نضير ساحر وصبح باسم زاهر .

ولكن هناك فئة منهم أشد غبنا وأكثر فداحة فى الخطب : هؤلاء المعلمون فى مصلحة الحدود الذين تخرجوا بعد عام ١٩٢٤ وإنى ألخص هنا للقارىء العزيز شكواهم :

١ - يحرم عليهم أن يكونوا رؤساء فى المدارس التى يعملون فيها ، وإن التجأت المصلحة إليهم فى الرياسة فهم رؤساء اسما أى لا يزيد راتبهم جنيها ، وقد يكون منهم من تخرج فى عام ١٩٢٥ أو ١٩٢٦ فى حين أن كثيرا ممن تخرجوا بعدهم بأعوام أصبحوا الآن رؤساء للمدارس الأزهرية بوزارة المعارف ، فأصبحت علاوة الرياسة حقا مكتسبا لهم .

٢ - يقوم المعلم منهم بالتدريس لفرقتين أو ثلاث أو أربع أو خمس فى بعض الأحايين فى وقت واحد وفى فصل واحد ، فيوزع جهده بين هذه القوى المتعددة ويظل طول نهاره فى حركة دائبة من العمل المضطرب ، وهذا ما أعبر عنه دائما بأنه جهد موزع ضائع .. وزميله فى المعارف لا يعمل إلا مع فرقة واحدة يخصص مادته لها ويبذل جهده فى تفويتها .

٣ - صعوبة الأسفار إلى جهات الحدود - وهذه يتساوى فيها الفداى منهم والجلد -

فقد تستغرق السفرة الواحدة إلى بعض الجهات خمسة أيام ليلا ونهارا : طورا على ظهور الابل فى حر قائظ فى صحراء مترامية الأطراف يضل فيها الهدى ، ويزيغ فى فلواتها الرشاد ويظل الانسان بين حياة وموت وأمل ويأس إلى أن يبلغ قصده ، وما هو ببالغه إلا أن يشاء الله ، وطورا بواسطة البواخر فى البحر والأبيض المتوسط فيرسب هذا المركب الخشن المتأرجح ، وطورا بواسطة سيارات أهلية غير مريحة فضلا عن طول الطريق

٤ ـ الغربة الدائمة المفروضة على المعلم بالحدود فى جهات نائية مثل الواحات الداخلة والخارجة فى محافظة الصحراء الجنوبية ، والواحات البحرية وسيوه والسلوم فى محافظة الصحراء الغربية والقصير والغردقة وسفاجا فى قسم البحر الأحمر فاذا حلت مصيبة ببعض ذويه وأهله فى وادى النيل فانه لا يستطيع السفر من بعض هذه الجهات إلا فى وقت معين وقد يستنفد منه ذلك اثنى عشر يوما وعندئذ تكون المصيبة قد كادت تنسى فى بلده ويكون وجوب وجوده قد فات أوانه .. وزميله فى المعارف لا يعيش فى غربة جافة كهذه ، وانى فانه أن يحظى بمدينة كالقاهرة أو الاسكندرية أو غيرهما فلا أقل من أن يكون فى مدرسة بجوار بلدته أو فى بلدته نفسها ، وإن قدرت عليه الغربة فى بلد قريب بالنسبة لبلاد الحدود ـ وإلى حين

٥ ـ إسافر رؤساء مدارس الحدود ومعلموها فى بعض الأحايين إلى مقر أعمالهم بوساطة البواخر فيركبون الدرجة الثالثة وهى عبارة عن مكان فسيح لا حجرات فيه ولا أسرة ولا مقاعد . بل شارع يختلط فيه الحابل بالنابل فكيف ينسى للمعلم أن يمكث هكذا يوما أو اثنين أو ثلاثة مع هذا الوسط العاج بالفوضى ؟ ! واذا كان متزوجا — وكثيرا ما يكون ـ فكيف تستطيع عائلته المقام معه فى هذه السفرة الطويلة وكيف تقضيها نوما وأكلا ومشربا وملبسا وراحة ؟ ! وكيف تعيش ثلاثة أيام فى هذا المكان المزدحم الملتطم بالناس

هذه الأضرار المادية والأدبية والبدنية التى تحيق بالمعلمين فى مصلحة الحدود يجب أن تكون موضع النظر عند أولى الشأن فيها ، ولسنا ندرى لم تتبع المصلحة خطة وزارة المعارف فى تحديد رواتب المعلمين الجدد وهم يقاسون من الأهوال والمتاعب الآنفة الذكر وغيرها ما لا يقاسيه زملاؤهم فى المعارف . اننا نرجو من المصلحة أن تشق لنفسها طريقا يتعادل مع حال معلميها الذين تساووا مبدئيا فى القلم مع إخوانهم فى الوزارة ثم حاقت بهم أضرار عنيفة أخرى . ومطالبنا تتلخص فيما يأتى .

١ — ترقية رؤساء المدارس منا أسوة بزملائنا القدامى فى الحدود ، والجدد فى المعارف

٢ — عدم التدريس لأكثر من فرقتين مجتمعتين ، وذلك يستدعى تعيين مدرسين آخرين كما يتبين هذا من تقارير حضرات المفتشين

٣ — أما عن الأضرار الأدبية والبدنية التي لا مفر منها . (كصعوبة الأسفار والغربة المفروضة الدائمة والبعد عن الأوساط العلمية وما ينجم عن ذلك) فنرجو تعويضا ماديا وذلك بأن نوضع في مربوط الدرجة التي تبتدىء من ستة جنيهات إلى اثني عشر جنيها بزيادة علاوة قدرها خمسون قرشا كل سنتين كما كانت الحال قبل ذلك .

٤ — ركوب الدرجة الثانية في البواخر حفظا لكرامة المعلم وأسوة بالصولات الذين يتمتعون بهذه الميزة دوننا

وبعد فأن زملاءنا في المعارف مظلومون لأنهم يتناولون راتبا ضئيلا وكل حكيم يرثي لحالهم ويشفق عليهم ، ووزارة المعارف قصها تسعى بين الحين والحين في أن تلبي نداءهم وتحقق رجاءهم ، أما نحن فمظلومون لأننا تساوينا معهم أولا في هذا الراتب الضئيل ثم كانت بعدئذ تلك الأضرار التي ظللنا نرزح تحت عبئها عشر سنوات والتي أسلفنا بيانها ، فلا أقل إذن من أن تطالب هذه المطالب الأربعة التي تمتاز بتواضعها أمام هذه الأضرار الآلية . ولنا في عدالة المصلحة وإنصاف حضرة صاحب السعادة مديرها العام أمل وطيد يجعلنا نتفاءل خيرا ونؤمل تحقيق رجائنا وتلبيته

عن مدرسي مدارس الحدود

محمد سمير احمد

* * *

« الاتحاد العام » جديرة هذه الشكوى بالعناية والعطف من أولياء الأمر في مصلحة الحدود ونأمل النظر بما يخفف من آلام هؤلاء المعلمين وسيتصل الاتحاد بالمصلحة رجاء النظر في أسباب الشكوى

مضار الدين

إذا ماشئت أن تحيا سعيدا ... وتبقى في حياتك ذا وقار
فلا تأخذ نقودا من أناس ... وتنوى ردها عند اليسار
فأن الدين طول الليل هم ... وذل ، واحتقار بالنهار

بيومي عبد الجواد

مدرس بمدرسة كوم أبي راضي بالواسطى

نهضة المعارف فى مصر

جمال الدين الأفغانى - ٣

أريد أن أبسط للقراء ما كان لتلك الشخصية الإسلامية العالمية : شخصية جمال الدين من الأثر فى نهضة الإسلام عامة ومصر خاصة ، وكنت أريد أن أتحدث عن شخصيته الاجتماعية والخلقية حسب ثم أدع جانبه السياسى ، ولكن ماذا أصنع والسياسة هى اللون البارز جدا من ألوان نفسه ، فاستخرت الله أن أدرسه دراسة مستفيضة . وما أرى من بأس فى توضيح كل ما أحاط به ليعرف قراء هذه المجلة أنه كان للإسلام رجل جدده بعد خمود وجاء إلى مصر رجل فتح عيونها على الدنيا وأماط اللثام عما يراد بها من كيد وتمزيق . وأنا حين أعرض لهذا البحث أجد أمامى رجلا غريب الأطوار ملتهب الأحاسيس ، لا يعرف فى الحق مواربة أو مجاملة ، وكأن فى صدره أتونا مشتعلا إشفاقا على دين ذل بعد عز ، وأمم تفرقت أيدى سبا بعد أن كانت متحدة تبسط رواقها على الشرق وبعض الغرب ، ثم صارت أمماجعلها الاستعمار الأجنبى أشلاء ممزقة ، تعالج سكرات الموت .

رأى جمال الدين كل ذلك ، فوثب كالأسد الهصور يعزم أن يثب مخاليه فى كل من يريد بالإسلام سوءا أو بممالك المسلمين ، ويصيح فى آذان الغافلين أن هبوا من مراقدكم وإلا جرفكم السيل وحل بكم الويل ، وبالأشياء المجففة التى تكثر من العلف لتسمن ثم تقدم نفسها طعمة سائغة للآكلين أن تعلمى أنك فى عالم الأحياء وأن حب الحياة طبيعة فى النفس فلا تكونى على نفسك من المسرفين .

ولكن ماذا يصنع ليث واحد فى عالم مملوء بالذئاب الذين لا يرجون لله وقارا ؟ وجدير بى أن أذكر شيئا من صفات هذا الزعيم العظيم وأخلاقه ، ولست أرى أصدق وصفا مما كتبه تلميذه ووارث علمه الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده قال :

« إنما يتمثل لناظره عربيا محضا من أهل الحرمين فكأنما قد حفظت له صورة آبائه

الأولين من سكنة الحجاز ، ربعة فى طوله ، وسط فى بنيته ، قمحى فى لونه ، عصبى دموى فى مزاجه ، عظيم الرأس فى اعتدال ، عريض الجبهة فى تناسب ، واسع العينين عظيم الأحداق ، ضخم الوجنات ، رحب الصدر ، جليل فى النظر ، هش بش عند اللقاء ، قد وفاه الله من كمال خلقه ما ينطبق على كمال خلقه . أما أخلاقه فسلامة القلب سائدة فى صفاته ، وله حلم عظيم يسع ماشاء الله أن يسع ، إلى أن يدنو منه أحد ليمس شرفه أو دينه فينقلب الحلم إلى غضب تنقض منه الشهب ، فبينما هو حليم أواب إذا هو أسد وثاب ، وهو كريم يبذل ما بيده ، قوى الاعتماد على الله ، طموح إلى مقصده السياسى ، إذا لاحت له بارقة منه تعجل السير للوصول إليه — وكثيراً ما كان التعجل علة الحرمان — وهو قليل الحرص على الدنيا ، بعيد عن الغرور بزخارفها ، ولوع بعظائم الأمور ، عزوف عن صغارها ، شجاع مقدام لا يهاب الموت كأنه لا يعرفه ، إلا أنه حديد المزاج — وكثيراً ما هدمت الحدة ما رفعته الفطنة » .

فهذه صورة صادقة للسيد جمال الدين دبجها يراعة الأستاذ الإمام ، فأبانت عن خصائصه النفسية ، وقد كان السيد كذلك ، فإنه ما كان يهاب أحدا أو يقدر الظروف والمناسبات السياسية لتحقيق مطالبه ، وإنما كان جريدة سائرة تنشر الحق حيث كان لا تهم بالدهاء السياسى والتدرع بمثل ما يتدرع به الخصم من مقابلة الكيد بمثله : فالحق عنده مكشوف ، لا يرعى فى سبيله مقام ذوى المقام ، ولا الاحتيال للأمر حيث كان ، وسياسته فى نظرى قريبة من سياسة سيدنا على بن أبى طالب ، فإنه كرم الله وجهه — قد ضحت به نفسه فاحتقر الدنايا وعلا عن مكايد الساسة ، فأصبح فى مقام الأبرار ، فترك الناس فى دنياهم يتخبطون ، فالحق عنده لا يتجزأ ولا يلبس لكل يوم لبوسا .

وقال عنه أديب إسحاق : « إنه كان يتتبع حركة المعارف الأوربية والمستكشفات العصرية ويلم بما وضع أهل العلم وما اخترعوه جديدا ، حتى كأنه قرأ العلم فى بعض مدارس أوربا العالية ، ومن عجائب ذكائه أنه تعلم اللغة الفرنسية أو بعضها فى أقل من ثلاثة شهور بلا أستاذ إلا من علم حروف هجائها » .

وقد حدثنى صديقى الأستاذ الأديب العبقرى مصطفى صادق الرافعى . إنه كان من الصحفيين فى مصر لذلك العهد رجل يهودى له صحيفة اسمها (أبو نضارة) كان يتردد على السيد ويساعده على تعلم اللغة الفرنسية .

يتبين من ذلك أن السيد كان قوى العزيمة لدرجة لا نظير لها ، وأنه أضاء المصباح فى مصر فوثب بعض الناس من مراقدهم ، وبعضهم ظل يتثاءب ويتمطى ، ثم هب فزعا بعد أن مضى على موت جمال الدين حوالى نصف قرن من الزمان : جاء إلى مصر بعد أن سمع بشهرة

علمائها ونهضة الخديوى إسماعيل فيها ، ومظاهر الحرية التى كانت تلوح من وراء الأفق فى أرجائها ، وما كان من تشجيع إسماعيل لأهل العلم والأدب من الغرباء ، فحل فيها جمال الدين على الرحب والسعة ، وكان رجلا له مشاركة فى كل علم وفن ، وكان أظهر شىء فيه الجاذبية يتحدث إذا تحدث إلى العاطفة والعقل معا فيملكهما على السامع ، فلا عجب إذا رأيت النفوس المشرقة فى مصر تلتف حوله وتلزم مجلسه .

اتخذ منزلا على قدر حاله فى حارة اليهود وصار منتدى العلماء حتى إذا جاء الظلام خرج متوكئا على عصاه إلى قهوة قرب الأزبكية ، وحضر مجلسه أصناف من الناس ، منهم الصحفى والشاعر والطبيب والمهندس ، فيتكلم فى العلم والأدب والمنطق والفلسفة والدين والسياسة وكل واحد يلقى أسئلته ، فيجيب عن كل سؤال كالسيل المنهمر لا يتلعثم ولا يتوقف ، ويظل السامعون فى إعجاب بقوله وتأثير بمنطقه وبيانه حتى يشتعل رأس الليل شيبا فيعود إلى داره وهكذا .

وقال عنه تلميذه الأستاذ الإمام : « واعتدى إليه بعد الأفغانى فى مصر كثير من طلبة العلم واستوروا زنده فأورى ، واستفاضوا بحره فقاض درا ، وحملوه على تدريس الكتب فقرأ من الكتب العالية فى فنون الكلام الأعلى والحكمة النظرية طبيعية وعقلية وفى علم الهيئة الفلكية وعلم التصوف وعلم أصول الفقه الاسلامى . وكانت مدرسته بيته أولما ابتدأ إلى آخر ما اختتم » .

فعظم أمره فى نفوس من حضر مجلسه ، وذاع صيته فى البلاد المصرية ، وكانت الصحافة وليدة فى مصر وهى قوة كبرى فى أوربا لإثارة الهمم ، وبذر بذور الحرية فى الناس وهى سبيل إلى الإصلاح النفسى والاجتماعى والسياسى تعرف الناس مبلغ الرابطة بين الحاكم والمحكوم ، فحمل تلاميذه على إنشاء الفصول الأدبية والدينية بغية إذاعة العلم الصحيح والأدب المثمر المفيد ، فبرعوا وتقدموا وأحدثوا فى مصر حركة فكرية لا عهد لها بها من قبل ، فبعد أن كانت الجرائد لا تكتب إلا فى مدح الخديوى أصبحت تطرق ما يصلح شأن الأمة ثم تخفى فى طياتها نقداً موجهاً إلى ذاته ، ثم برز هذا النقد شيئاً فشيئاً حتى صار مكشوفا كلما قوى حزب جمال الدين ، ثم تناول السيد وتلاميذه السياسة الشرقية ونبهوا الناس إلى تصرفات الاستعمار فى البلاد الإسلامية كلها من شرقيها إلى غربيها . أما الخديوى إسماعيل فقد وسع صدره للنقد ولم يضق به ذرعاً ، وأما وكلاء الاستعمار فى مصر فقد كانوا للسيد ينتظرون الفرصة السانحة للكيد له — وقد تمكنوا من ذلك بعد عهد إسماعيل — ومن كلام الأستاذ الإمام عنه : « وهو لا يسأم من الكلام فيما ينير العقل

أو يظهر العقيدة أو يذهب بالنفس إلى معالى الأمور أو يستلفت الفكر إلى النظر فى الشئون العامة مما يمس مصلحة البلاد وسكانها ، فاستيقظت مشاعر وانتبهت عقول ، وأخذت الحرية تظهر فى الجرائد » ومن يطلع على أعداد جريدة مصر وجريدة التجارة وجريدة مرآة الشرق والأهرام وصداها يرى حقيقة ما ذكرنا .

وقال أديب إسحاق « إن السيد كان يكتب فى جريدة مصر — وكان أديب صاحبها — ويرمز إلى اسمه (مظهر بن وضاح) وكان كثير التطلع إلى السياسة ، شديد الميل إلى الحرية ، قوى الرغبة فى إنقاذ المصريين من الذل .

وقال السيد رشيد رضا نقلاً عن الشيخ عبده : « إن السيد لم يعمل عملا حقيقياً إلا فى مصر » فهو المزلزل الأول لجمود الأزهر ، والمصلح للتعليم الإسلامي ، وواضع المعول الأول فى هدم السلطة الاستبدادية فى مصر ، ومؤسس الحزب الوطنى لإيجاد حكومة أهلية صالحة » .

هذا النوع من التعليم الثقافى الجامع بين العلم والسياسة كان من دأب سقراط حكيم اليونان قديماً ، فأنه كان يعلم تلاميذه بالمخاطبات والمحادثات ، وكانت طريقته جذابة لأنه كان لا يتحرى وقتا ولا استحضارا ، بل بحسب ما يتجلى لفريحته ويختار بباله ؛ وكان سقراط يفتتح التعليم بسؤال تلاميذه فاذا أجيب تكلم وباحث وناقض حتى يكشف لهم الحقيقة ، وسقراط لم يترك تأليف تشهد بفضله ، وكذلك جمال الدين فقد ترك لمصر حينما نفي منها ، الأستاذ الإمام محمد عبده والزعيم الأكبر سعد زغلول والسيد عبدالله نديم خطيب الثورة العرابية وآل المويلحي وغير هؤلاء . وكان سقراط إذا بلغه ظلم الحكام يتكلم فيهم ولا يخاف سطوتهم ، وكذلك جمال الدين فأنه كان أجرأ رجل فى مصر ، يتكلم فى السياسة المصرية على قارعة الطريق وفى القهاوى والمتنزهات ، مما عجب له الناس ولا غرو فهذا الرجل قد خلع نفسه من الدنيا ومطالبها خلعا ، فلا يرجو إلا تحقيق مثله الأعلى فى إنقاذ المسلمين ، وكان سقراط يقول لتلاميذه . « إن الانهماك فى اللذات يضيع على الانسان أشرف صفات نفسه وهي الحرية » وظل سقراط يطعن على الظالمين حتى سقى السم ومات فى سبيل الفضيلة وإرشاد الناس إلى الحق ، وكذلك السيد فستعرف فى المقال التالى أنه دس إليه السم لأنه نبه المسلمين إلى ظلم السلاطين

كنت فى عهد طلب العلم أسمع سعدا حين يخطب فأعجب لقوة عارضته ، وتدفقه وسحر

بيانه ، وبلاغة عبارته ، ومع أنى سمعت أغلب خطباء الثورة المصرية فلم أجد رجلا فى هذه القوة والفصاحة مع تقادم السن فأقول إن هذا لرجل بدع فى الناس ولكن من أين اقتبس هذه المعارضة وهذه الهمة الماضية ؟ وظللت فى عجب ودهشة أمدا طويلا الى أن قرأت تاريخ جمال الدين فعلمت أن هذا الزعيم نفحة من نفحاته ، وأنه أفاض عليه من روحه واستقى من معين تلميذ الشيخ عبده من يمده ، فأفاض على مصر أنوارا من نورهما . وبلغ الرسالة على وجهها . فكان فى تبليغه من الصادقين .

حسنين حسن مخلوف
المدرس بالمعلمين بطنطا

كلمات حكيمة

إذا أردت أن تنظر إلى الشىء بقدر موضعه فجرد نفسك عن الهوى .

(فينا غورس)

. . . .

تزينوا بالعدل والبسوا ثوب العفاف تفلحوا

(إفلاطون)

. . . .

أخر الأشياء على الانسان رضاه عن نفسه ، فأن من رضى عن نفسه انقطع عليه بلوغ نهاية ما يلزمه .

(سقراط)

. . . .

نسيان السيئة علامة على كرم النفس ودليل على علو الهمة .

(السالمية) عبد الواحد سليمان غراب
وكيل نقابة الغربية

محاسن الصفات

خمس صفات من تزود من كفيته فى كل وجه ، وآنسته فى كل غربة ، وقرب له البعيد ، وأكسبته المعارف والاخوان :

الأولى : كف الأذى ، والثانية حسن الأدب ، والثالثة مجانبة الريب ، والرابعة كرم الخلق ، والخامسة النبل فى العمل .

عبد العظيم على عبد الجواد
بمدرسة العاكرة

يا كتابى . . . !

يا كتابى : ما أفضلك من صديق حميم ، وأخ شقيق ، ووالد بر ، ومعلم مرشد ، ورفيق عظيم ، أنت عندى نعم الناصح الأمين . إذا استنصحتك كنت أفضل ناصح وأسديت إلى النصح سائغا هنيا ، وإذا استشرتك كنت مستشارا عبقريا . وإذا استعرضتك كنت مغيثاً قويا . حقا فأنت كما قال فيك الشاعر :

يا مشيرى إذا أردت مشيرا	ومشيرى إذا افتقدت المشيرا
ورفيقى فى غدوتى ورواحى	لست عنه بمستعيض نظيرا
ونصيحى الذى تعودت ألا	أتلقى عليه قولا فطيرا
والذى هون الشدائد عندى	حين أوصى بألف أكون سبورا

ألم تسمع ماقاله فى حقك الجاحظ : « ما رأيت بستانا يحمل فى رأس ، وروضة تنقل فى حجر ، ينطق عن الموتى ويترجم عن الأحياء ، ومن لك بمؤنس لايتام إلا بنومك ، ولا ينطق إلا بما تهوى ، آمن من الأرض ، وأكتم للسر من صاحبه ، وأحفظ للوديعة من أربابها ، ولا أعلم جارا آمن ، ولا خليطا أنصف ، ولا رفيقا أطوع ، ولا معلما أخضع ، ولا صاحبا أظهر كفاية وعناية ، ولا أقل إملالا ولا إبراما ولا أبعد مراما ، ولا أزهد فى جدال ، ولا أكف عن قتال — من كتاب » .

لقد أخبرنا المورد أقبرى أن ريتشارد برى من علماء الانجليز الأقدمين مدحك وزملاءك فقال . « وهم كم المعلمين الذين يعلموننا بغير عصا ولا سوط . ولا يسيئون المعاملة ولا يغضبون . ولا يطلبون هدايا أو دراهم . ومن إذا دنوت منهم لايتأون عنك . وإذا سألتهم لايخفون عنك شيئا . وإذا تقاضيت عنهم لايشكون منك . وإذا كنت جاهلا لايسخرون بك » .

يا كتابى : إنى لأعتبر ساعة وجودى معك أهنأ ساعة فى حياتى ، وزمن جلوسى معى أثمن وقت فى أوقات فراغى ، فبروياك ينشرح صدرى ، ويقر ناظرى . لقد صدق ماكول فى قوله « لو خيرت أن أكون أكبر ملك فى الأرض . ولى جميل القصور والبساتين ولذيذ الطعام والشراب ، وفاخر الثياب ، ومئات الخدم ، واشترط على فى ذلك التجرد من الكتب لرفضت ذلك الملك بغير مطالعة ، وقبلت العيش فقيرا فى عشة ، ومعى كثير من الكتب »

يا كتابى : أنا لم أصاحبك إلا بعد أن سبرت غورك : وعجمت عودك . وعرفت طباعك . لذلك تجدنى أحرص كل الحرص على تمام مودتك . ودوام صحبتك . وبقاء صحبتك وأرغب فى صداقة الكثيرين من أمثالك .

همام صبرى

(قنا) ناظر مدرسة قنا

أجدادنا الأدباء

عرفنا الكثير عن براعة الفراعنة فى الهندسة والبناء والكيمياء والفلك والتحنيط الخ . وللأسف لم نعرف شيئا عن نتاجهم الأدبى فى حين أن « مانيتون » المؤرخ يقول : « إن مؤلفات الفيلسوف هرمس المصرى القديم بلغت ٣٦٥٢٥ كتابا » وبالطبع هرمس هذا واحد من مئات الفلاسفة وأحد المصريين الأدباء . وقد كان بجانب كل معبد دار للكتب مشيدة على أحسن طراز تضم بين جوانبها جميع المؤلفات ، فأين راحت هذه المكاتب ؟ وأين ضاعت هذه العلوم ؟

مما يحكى أن « ديوكليسيان » الأمبراطور فى القرن الثالث بعد الميلاد أحرق جميع الكتب الخاصة بعلم الكيمياء كى لا يحاربه المصريون بهذا العلم عند ما اضطهدهم فتمردوا عليه ، وكما فعل « ديوكليسيان » فعل غيره من الدخلاء الذين تسلطوا على مصر فلم يبقوا شيئا من آثار الفراعنة يذكر ، ويظهر أن أجدادنا كانوا يفهمون فينا هذا الضعف ويعرفون ماستئول إليه من الخمول فكتبوا ما كتبوا من أوراق الوعظ وحفظوها معهم فى توابيتهم ، ونقشوا ما نقشوا على الصخور والمسلات . ولكنا وقفنا أمام سرهم المعمى المشدوه لا نعرف لرموزهم حلا ولا نجد لطلاسمهم فكا ، وكنا فى معظم الأحيان نرميهم بالغباوة — الى أن قيض الله لنا النجاح على يد علماء الغرب فحلوا الرموز وحلوا الألغاز وذللوا المستعصى ورفعوا أجدادنا فوق هامات الرءوس وأفهمونا أن مصر كانت فى الزمن القديم زهرة الدنيا وينبوع المدنية والحضارة فى حين أن دول أوروبا كانت تسبح فى حمأة الجهالة . لكنه لم يصل إلينا من أوضاعهم كتاب خاص بالأدب وغاية ما وصل الينا حكم بسيطة ومواعظ قليلة لا تذكر قيلت فى التحذير من الدنيا والترغيب فى العالم الآخر وقد كتبت هذه الحكم على ورق البردى ويوجد بالمتحف البريطانى ورقة من هذا النوع طولها ١٣٥ قدما

وبمكتبة باريس عدد كبير من أوراق البردى كان قد اشتراها « بريس » ونقلها إلى هناك وبالمتحف الالمانى ببرلين ١٤٠٠٠ ورقة من البردى وهناك بالمتحف رجل إخصائى فى تركيب أوراق البردى البالية يعرفه « بالطب البشر » وهو يشتغل فى ورقة عدد صفحاتها ١٣٥ وقد انجز منها الآن حول الثمانين صحيفة وهى تشمل رواية تمثيلية ألفت زمن الأسرة الثانية عشرة

وقد كان الكاتب القديم إذا ما أراد أن يسطر كلمات فوق البردى كان يضع قطعة من الخشب تحت يده وهذه القطعة طويلة ومجوفة يوضع داخلها عدة أقلام من غاب رفيع ذى

طرف حاد وفيها نجاويف أخرى يوضع فى أحدها حبر أسود وفى الأخرى أحمر ثم أصفر واذا أراد الكاتب أن يبرع فى كتابته يجلس مربعا رجليه ويبدأ فى تقرير رسومه متجهة كلها إلى ناحية واحدة ، وحينما يصل فى كتابته إلى نقطة هامة يرسم صورة صغيرة بألوان زاهية تصف المعنى الذى يريده

وقد كتب المصريون على البردى كل شىء يكتب فنها المواعظ والاساطير ودواوين الشعر وباقى العلوم ، غير أنه لم يرد من أسماء الأدباء الأقدمين غير عدد بسيط جدا كما قدمنا ومفتاح حتب وآنى

وهنا أنتقل إلى القراء أمثلة كل ، كى يعرف هؤلاء القوم الذين كانوا يؤمنون باليعث ويدينون بالآخرة ويعتقدون بوحدانية الله وليعرف مبلغ فطانتهم وذكائهم

حكم فاقمنا الفيلسوف المصرى القديم ووزير الملك حوفى من ملوك الاسرة الثالثة:

١ ـ سر فى سبيل الاستقامة لئلا تغضب الله

٢ ـ لا تكن عنيدا فى الخاصمات

٣ ـ الابن الذى ينكر الجميل يحزن والديه

٤ ـ متى كان الانسان خبيرا بأحوال دنياه سهل عليه أن يكون قدوة حسنة لذريته

٥ ـ إن قلة الأدب بلادة ومذمة

٦ ـ إذا دعيت إلى وليمة وقدم لك من أطايب الطعام ما تشتهيه فلا تبادر إلى تناوله لئلا يعتبرك الناس نهما إن جرعة ماء تروى الظمأ ولقمة خبز تغذى الجسم

٧ ـ احفظ هذه النصائح واعمل بها تعش سعيدا بين الناس

هذه هى كل حكم فاقمنا وهى بسيطة جدا وتساعد لاتذكر بجانب زميليه مفتاح حتب وآنى

محمد محمد عامر

ثلاثـــــة

١ ـ محبوبة : الشجاعة ، العواطف الشريفة ، الوفاء

٢ ـ ممتازة : إدراك القوى ، العظمة ، العطف

٣ ـ مطلوبة : الصحة ، بساطة النفس ، الصديق الصدوق

٤ ـ مرضية : الاخلاص . الأخلاق الحسنة . العدالة

شيلنجه . جودة مكى عفيفى

في الإذاعة

الحظ

بقلم الدكتور يحيى أحمد الدرديري

هل الحظ مفاجأة النفس بما تشتهي أم الحظ الوصول إلى تحقيق الرغبة في غير كبير عناء ؟ أم الحظ أن يحصل الانسان على مالا ينتظر وفيما لا يفكر من خير ؟ وقد يكون الحظ كل ذلك أو بعضه .

كان للاعتقاد بحظ بعض الناس تأثير كبير على عقول الضعاف والجهال حتى أن الكثير منهم أطلق لنفسه العنان في ميدان الأوهام والأحلام يعللها بتحقيق أمانيها طائشة من طريق الحظ وتركوا العمل جانبا فكان نصيبهم الفشل والخسران ومخالفة الهموم والأحزان .

إن طريق الحظ الطبيعي هو العمل . إذ قدري الانسان مكافأة عمله أكثر مما أنفق من جهود وتحمل من عناء فيجب ألا يحرص الانسان الحرص كله على أن ينال فوق جزائه . كما لا ينبغي له أن يفرط في سبيل أداء واجباته انتظاراً للفرصة فيعيش محروماً .

إن الحرص الشديد على تحقيق الرغبة قد يؤدي في بعض الأحيان إلى فواتها كما قد يأتي بنتيجة عكس ما يريده الانسان . وقد ضرب بيدبا الفيلسوف مثلا لذلك فقال : قيل إن رجلا سلك مفازة فيها خوف من السباع وكان الرجل خبيراً بوعث تلك الأرض وخوفها فلما سار غير بعيد اعترض له ذئب من أعدى الذئاب وأخزاها فلما رأى الرجل أن الذئب قاصد نحوه خاف منه ونظر يميناً وشمالا ليجد موضعاً يتحرز فيه من الذئب فلم ير إلا قرية خلف واد . فذهب مسرعا نحو القرية فلما أتى الوادي فلم ير عليه قنطرة ورأى الذئب قد أدركه فألقى بنفسه في الماء وهو لا يحسن السباحة وكاد يغرق لولا أن بصر به قوم من أهل القرية فتواقعوا لإخراجه فأخرجوه وقد أشرف على الهلاك فلما حصل الرجل عندهم وأمن على نفسه من غائلة الذئب رأى على عدوة الوادي بيتاً منفردا فقال أدخل هذا البيت فأستريح فيه فلما دخله وجد جماعة من اللصوص قد قطعوا الطريق على رجل من التجار وهم يقتسمون ماله ويريدون قتله فلما رأى الرجل ذلك خاف على نفسه ومضى نحو

القرية فأسند ظهره إلى حائط من حيطانها ليستريح مما حل به من الهموم والأعباء إذ سقط عليه الحائط فمات »

إذا ما نظرنا إلى الحياة وما يحيط بنا نظرة إمعان وتدقيق نرى أن كل شيء يسير على نظام مطرد ووفق سنن ثابتة .

الحياة هي امتحان دائم . وما الحظ إلا موضوع من موضوعات هذا الامتحان يأتي على غير انتظار ، من الناس من يسعد بهذا الامتحان ومنهم من يشقى ولله عاقبة الأمور .

قص الله علينا في القرآن الكريم قصة قارون وكان أكبر أغنياء زمانه وظن أن غناه سيكون سبباً لتعيسه وبقاء عزه وسلطانه غير أنه لم يرع شكر نعمة الخالق فيما رزقه وقد حسده على نعمه من حوله من قومه . فلما طغى وبخل بماله ولم ينفقه في وجوهه كما أمره به تعالى خسف الله به وبداره الأرض فكان حظه في الدنيا سبباً لخسرانه وعذابه في الآخرة .

وعندي أن صاحب الحظوظ في هذا العالم ليس من أوتي المال الوفير أو حصل على ما يطمع من عرض الدنيا فقد يكون هذا الحظ سببا لتعبه وقلقه وتلف نفسه . بل صاحب الحظ من استطاع أن يكبح جماح شهواته ويسيطر عليها فيلزمها الواجب : الواجب نحو الله فيأتمر بأوامره وينتهي بنواهيه ، الواجب نحو عائلته وقومه فيقوم بما فرض عليه من عمل بأمانة وإخلاص . إذا ما قدر للانسان أن يلزم نفسه هذه الفضيلة ، فضيلة الواجب وأدائه والوقوف عند حدوده . يتساوى عنده بعد ذلك إقبال الدنيا وإدبارها . وهذا هو الرجل الحر الذي استطاع أن يسيطر حقاً على شهوات نفسه، قال الفيلسوف أبكتتس : لا يخير الانسان عمله في الحياة ثم يتركه فأن الواجب هو أداء هذه الأعمال المختارة أداء حسنا ، ان العبد قد ينال من الحرية ما ينال الأمير : والحرية أجل النعم لا قيمة لما عداها إن عدمت ، ولا حاجة لما عداها إن وجدت، ولا يحصل الانسان على نعمة ان فقدت . إلى أن قال : علم الناس أن السعادة ليست حيث يلتمسونها وهم في ضلالهم يعمهون ، ليست السعادة في القوة فلم يكن نيرون سعيدا ولا إبليس وليست في الثروة فلم يكن كرسيس سعيدا وليست في النفوذ والسلطان فلم يكن القناصل سعداء ، وليست في كل هذه الصفات مما فانا عهدنا نيرون واستور بقبال وجنبين يتأوهون . ويبكون ويتحسرون ، فكانوا عبيدا للحوادث ، فرائس للأوهام إنما السعادة في نفوسكم ، في الحرية الصحيحة ، في الطهارة من الخوف المذموم والحين المرذول ، في حكم المرء نفسه ، في القناعة والطمأنينة ولو في الفقر والعنى والمرض ، في طريق الموت .

ليس الحظ عندى ما ليك من طريق المصادفات وإنما الحظ الأكبر هو سمو نفسك عن الشهوات وألا ترى عليك سلطانا لغير الله عز وجل، فلا يحزنك فقد المال ولا السقوط فى نوال الشهادات ولا يبكيك فوات المحبوبات وإنما ترى نفسك طليقا حرا فى دائرة الواجبات المفروضة عليك متوكلا على الله فى عملك جاداً فى أداء ما فرض عليك ممفوضا جزاء فعلك إلى الله عز وجل فترى الله معك والنصر حليفك أينما توجهت ؟

الدكتور يحيى الخشاب الزقازيقى

ملاحظة هامة

يرجو الاتحاد العام لنقابات التعليم الالزامى حضرات الاخوان الافاضل الذين يكتبون إلى الصحف اليومية بشأن إصلاح التعليم الالزامى أو مايختص بأى شأن من شئونه أن يرسلوا هذه المقالات إليه أولا للاطلاع عليها قبل نشرها وهو يحولها من عنده إلى الصحيفة التى يراد النشر فيها ، وذلك خيفة أن ينشر شىء يخالف رغبات الجماعة فى الوقت الذى يجب أن توحد فيه جميع الجهود .

كذلك يرجو رجال التعليم الالزامى أن يعنوا ببحث نظام هذا النوع من التعليم جيدا واقتراح مايمكن لاصلاحه . وإرسال هذه البحوث أو المقترحات إلى النقابة العامة للدعاية التى بها صاحب الاقتراح أو البحث أو الفكرة لفحصها ، وترسل النقابة إلى الاتحاد ملخص هذه المقترحات والبحوث ليتمكن مجلس الادارة من إعادة النظر فيها جملة ورفعها للوزارة فى الوقت المناسب .

ولا يسعنا إلا أن نتوجه بالدعاء إلى الله سبحانه وتعالى أن يكلل جهود سعادة وزير المعارف الهمام فى إصلاح التعليم الالزامى وحال القائمين به بكل نجاح وتوفيق .

العلم

العلم متى تزوج بالدين كان خلا ودودا ، ومتى جرد منه صاد عدوا لدودا .

العلم نور متى كان التهذيب له حليفا ، ونار متى كان التهذيب له خلوفا .

إبراهيم دسوقى بدوى

الخليل

الخليل . وما أحوج المربين إلى العناية بهذه الناحية ، وحسبنا أنه قوة لا يستهان بجهود أثرها فى تكوين الأخلاق الطيبة ، وتركيز المبادىء الخيرة ، وهو (إن فارقته هذه الصفة وفسد تكوينه الخلقى) وباء جارف وداء قتال ، وعامل من أكبر العوامل الهدامة لصروح الفضيلة ، المقيمة لجهود المصلحين . لا يفيد بجانبه إرشاد ، ولا يجدى تهذيب .

يقول بعض الحكماء مقرر هذه القاعدة الاجتماعية الهامة : « نبئنى عمن تصاحب أنبئك من أنت » ويقول حجة الإسلام الغزالى قدس الله روحه : « إن جنبتك وتاركك أثران من أثر من تعاشرهم » ويقول عمر الفاروق رضى الله عنه : « جالسك بأخوان الصدق تعش فى أكنافهم » وقال عيسى عليه الصلاة والسلام « تحببوا إلى الله ببغض أهل المعاصى وتقربوا إلى الله بالتباعد عنهم والتمسوا رضا الله بسخطهم . قالوا ياروح الله « فمن نجالس ؟ » قال : جالسوا من تذكركم الله رؤيته ومن يزيد فى عملكم كلامه ومن يرغبكم فى الآخرة عمله »

ويزيد ذلك إيضاحا وتبيينا قول سيد الحكماء ، وأستاذ المصلحين ، سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم : « المرء دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل » وقوله أيضا « إنما مثل الجليس الصالح والجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير — أى الحداد — فحامل المسك إما أن يحذيك — أى يعطيك — وإما أن تبتاع منه ، وإما تجد منه ريحا طيبة ، ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك ، وإما أن تجد منه ريحا خبيثة » صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلامه الحجة القاطعة ، ليس وراء حكمه حكم ، وفى بعض طرق الحديث « إن لم يصبك من سواده أصابك من دخانه » .

والمتأمل فى الحديث النبوى الأخير يراه عرض لمسألة نفسية هامة ، حيث أشار بطريق التمثيل إلى تنوع الأثر النفسى الناتج عن الاختلاط والمجالسة ، بالقوة والضعف ، ومرجع ذلك تفاوت النفوس فى قابلية الخير والفضيلة ، وفى المناعة ضد الشرور والأمراض النفسية ، على نحو ما نراه فى الأمراض الجسمية . فمن كان حبه للفضيلة أعظم ، وميله إلى الخير أكثر ، كان أسرع انقيادا إلى الحق ، وأقرب رجوعا إلى النهج القويم ، إذا ما خالط الأخيار وانتظم فى سلكهم ، بل قد يظهر أثر ذلك على جوارحه وفى تصرفاته لأول مرة . وذلك هو الممثل له فى الحديث بالابتياع والأعطاء . فأما ما احتك بالأشرار كان الضرر يسيرا والأثر

حقيقا لا يلمحه إلا من كان شديد الملاحظة دقيق التقرير . ولا يكاد يظهر الأثر جليا لكل واء إلا بعد التكرار . وذلك هو المثل له فى الحديث بأصابة الدحاق .

تلك حقائق لا شك فيها ، أبرزها الحكيم الأكبر صلى الله عليه وسلم فى صورة المحسوس ، تقريبا للأمر ، وتيسيرا للفهم ، وليكون أبلغ فى العظة والتذكير ، وقد كان لزاما على كل مسلم أن ينزل هذه النصيحة المحمدية من نفسه منازلها اللائقة بجلالها وقيمتها ، ويطرح ظهريا كل ما يعرضها من الأوهام والخيالات النفسية . ولكن مما يؤسف له أن البعض من ضعيفى التقدير ، قد تهاون وفرط ، وضرب عن هذا كله صفحا ، ولم يبال بمخالطة الأشرار ، وأغتاه شيطان الغرور بأنه مادام لا يشترك معهم فماذا يضيره منهم ؟ . وهذا من أظهر الأمارات على اقترابه من الهاوية وإسراعه إليها بخطوات واسعة من حيث لا يشعر . ولو تبصر هذا الغرير قليلا ، لوجد أن جلساءه الذين رجع إليهم لا يتركونه وشأنه بل لا يتفكهون بجبونه فيما هم فيه بشتى الوسائل ، وقد يرفض أولا وبشدة . ولكن أعصابه على كل حال قد ألفت نوعا ما اخترق أذنيه ، ووجدت فكرة عن الموضوع لها قيمتها .

خير للمرء أن يقلع عن غروره ، ويعرف الحق لأهله ، وإلا فلسوف يعض بنان الندم ، ويبوء خزيه ضميره على تفريطه إن عاجلا أو آجلا ، ولكن بعد أن تفلت منه الفرصة ، ويعز عليه التدارك .

ولا يفوتنى أن أوجه رجائى إلى إخوانى أساتذة التربية والتعليم ، أن يعنوا بلفت نظر النشء إلى الصفات التى ينبغى أن تتوافر فى العشير ؛ وينبهوهم بالطرق الملائمة لمداركهم إلى ما يجتنون من الأضرار إذا ما كان القرين من السفلة الأوباش الفاسدى الأخلاق . نسأل الله تعالى أن يتولانا أجمعين بهدايته وتوفيقه .

محمد سليمان

الواعظ الاسلامى العام بمديرية بحرة

فى اللغة العربية

عدة كتب فى فروعها ، تيسر سبيل الوصول إلى الغاية للتلميذ الناشىء ، وتعين المعلم فى كثير من الأحوال ! بيد أنها سهلة التناول . وهى :

المطالعة الابتدائية — نهج الانشاء الابتدائى — كتاب المحادثة المصورة

تهذيب النحو

وهو مجهود صادق بذله الأستاذ مصطفى افندى إبراهيم المدرس بمدرسة الحمدية الاميرية فى وضع هذه الكتب المفيدة ، وقد جعل تخفيضا فى الثمن لمن يشترى مجموعة هذه الكتب من حضرات المعلمين ، كما أنه جعل للجملة تخفيضا مناسبا . ويرسل الثمن مقدما باسم حضرة المؤلف بمدرسة الحمدية الاميرة بالقاهرة أو إلى صحيفة التعليم الأزهرى .

في الأخلاق

المنافقون

لست أدري علام ينافق الناس وفي وسعهم أن يكونوا أعزة صرحاء ؟

هل النفاق ضرورة اجتماعية يقتضيها العمران ويتطلبها الاجتماع ؟ هل النفاق هو السبيل الوحيد إلى الرقي المادي ؟ .

أسئلة في الأجابة عليها إزالة الغشاوات التي تحول بين الأبصار وبين الحقائق فتفسد على الناس تقريرهم وتأخذ عليهم سبل تفكيرهم .

من المألوف أنه كلما ضعفت ناحية من نواحي النفس حاولت النواحي الأخرى سترها حتى لاتنكشف الخبايا .. وآية ذلك أنا نرى الفقير يعنى بملابسه عادة ويتأنق في اختيارها ومراعاة ألوانها لأنه وإن يكن فقيرا لايريد أن يكون حقيرا فهو يحاول التغلب على مظهر الفقر إذا أعياه التغلب على جوهره . .

وكذلك المنافقون . ضعفت نفوسهم وحارت منهم العزائم وعجزوا عن الوصول إلى مايشتهون وهم في زي العزة والكرامة فخلعوا أزياءهم ليحققوا رجاءهم وما رجاؤهم إلا المادة الحقيرة ، أو الفرار من طائفة مريرة ، أو الأيقاع بخصم قوي . وربما كان رجاؤهم التقرب والزلفى لدى الأقوياء وإن تكن قربى الكلاب وزلفى العبيد.

ثوب الرياء يشف عما تحته ... فاذا اكتسيت به فأنك عاري

وقيل : ومهما تكن عند امرئ من خليقة ... وإن خالها تخفى على الناس تعلم

هذه بداءة تصنيع النفاقين « الغاية تبرر الواسطة » أولئك الذين سموا المجتمع بترهاتهم وأباطيلهم . . وإلا فأية غاية أكرم وأنبل ـ وأنفع ماديا ـ من ثقة الناس بالمرء واطمئنانهم إليه ، ونحن كموظفين نرى الرؤساء لايكترثون التقصي وراء الموظف الذي وثقوا فيه بينما زميله مسئول الغلط لايرى منهم إلا كل نظرة جانحة ولايسمع إلا كل كلمة جارحة لاتشفع له ذلته ولاتقيه نفاقه . .

وليس النفاق ضرورة اجتماعية فأنى وجد النفاق فرت الثقة ، ومتى ولت الثقة انهدم الأمن فانقضت دعائم الاجتماع ! !

ولكن النفاق داء اجتماعي دواؤه مزيج من الصراحة والجرأة وعزة النفس فمن تناول منه جرعات — وإن تكن مريرة — نجا ، ومن استساغ أن يتذوق المر .. هوى !

ومن المفارقات الطريفة أن المنافق قد يكون في بعض الأحيان كريما سخي اليد .. عادلا يتأذى من الظلم .. وورعا يبز صاحب (١) عمر بن الخطاب فليحذر الناس من الوقوع في شراكه لأنه يتكلف كل أولئك تكلفا لظروف طارئة فقط . كالماء تسخنه فيسخن فاذا سحبت النار من تحته رجع « باردا » !!

يظن بعض الناس خطأ أن الاحتياط بالكرامة يفلت من يده المنافع — وهو شديد الحرص عليها — فتراه يلبس لكل حالة لبوسها ، فأن عثرت به كرامته أسقطها وداسها ..

هذا ولقد تمر بالأمم نكباء الكوارث فترفع بعض السفلة المتملقين إلى الستام .. فيفتتن الناس بهم ويفشو النفاق بسببهم ، وتلك من أشد بلايا الأمم وبحسبها فاذا صبرت عليها وجاهدت تلك الحالة الطارئة ولم تنخدع بهذه الأباطيل كان ذلك إيذانا بانقشاع الغمة وبسيادة الفضائل السامية وتحقيقا لوعد الله تبارك وتعالى « إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم » والويل كل الويل لقوم رعاتهم منافقون .. ونصحاؤهم منافقون ولا يستنشقون غير « كربون » الرياء والنفاق !!

وبعد :

ألم يأن للذين طغوا وبغوا أن يعرفوا أن النفاق غير الأخلاق وأن شجرته لا تثمر غير الخيانة والخذلان !! ألم يأن لهم أن يستريحوا ويريحوا الناس ؟

« أولا يرون أنهم يفتنون في كل عام مرة أو مرتين .. ثم لا يتوبون ولا هم يذكرون » .

يمضي كل شيء ... وتبقى مكارم الأخلاق !

محمد عيسى موسى

نقيب البحيرة وناظر مدرسة دمنهور الالزامية

---

(١) هو رجل وجد تمرة في الطريق فأخذ ينادي : يا من ضاعت منه تمرة ، فسأل عنه عمر ما بال هذا الرجل ؟ فقالوا لقد لقي تمرة في الطريق فهو ينادي لمن يجد صاحبها ، فقال عمر : هذا هو الورع البارد !!

القوميـــــــة

ألم يحز فى النفس ويدمى الفؤاد ، وأمى يملك القلب حينما نستمع إلى أحاديث الشباب فنجدهم فى كثير من الأحيان يخلطون بلسانهم العربى ألفاظا أجنبية ، ناسين أو متناسين أنهم بذلك يحتقرون أنفسهم ، ويضعون من شأن قوميتهم ، كنت وصديقى فى إحدى دور التمثيل ، وعند الفراق ضغط على يدى وهو يقول : « أورفوار » فضحكت من شاب على أبواب إتمام التعليم العالى ضاقت به العربية ، فلم يجد ما يودعنى به غير هذا .

سقى الله فى بطن الجزيرة أعظما يعز علينا أن تلين قناتى

نستعرض ذلك أمام أعيننا ونبحث عن أسبابه فنجدها جمة ، وأول هذه الأسباب - ما عرفنا عنه ابن خلدون من أن المغلوب دائما يقلد الغالب ، وثانيها : أن الطبقة العالية منا التى هيأت لها الحياة أسباب الترف أرادت أن تميز نفسها فاتخذت لها نظاما خاصا - كثير الشبه بنظام سكان « مونبوده » - حتى فى الكلام ، وثالثها ، أن الطبقة الوسطى أرادت أن تقلد الطبقة التى ظنت نفسها أنها ممتازة ، ورابعها ، اختلاطنا العظيم بالأجانب

مرت العدوى إلى السيدات بحكم « المودة » ، مر فى الطرق واذهب إلى المحال التجارية وتأمل ماترى ما يضحكك أو ما يبكيك — إن صح هذا التعبير .

وهل أتاك حديث الشواطىء ؟ لقد كنت أسير فى الصيف على شاطىء « سنانيابای » فما سمعت مصريا يتكلم بالعربية .

ولكن الفتى العربى فيها غريب الوجه واليد واللسان

نقف هنا نتساءل : أفى تقليد الأجنبى فى اللغة دخل فى تهضتنا ؟ لكن لنا فى ماضينا المجيد عظة وعبرة ، وفى مستقبلنا عون ، ولا يجدر بنا أن يتطرق اليأس إلى قلوبنا . ولنحافظ على لغتنا فى ضياعها ضياع لقوميتنا ، وفى ضياع قوميتنا ضياع لكياننا

(يتبع)

عبد العزيز سالم

يوجد بأدارة الصحيفة الكتب الآتية :

(١) كتاب ٢١ صناعة تمنك وقد خفض ثمنه إلى ٨٠ مليما خالصا أجرة البريد

(٢) « خلاصة علم النفس وثمنه ٧٠ مليما

(٣) « مشاكل العصر الحديث وثمنه ٣٠ مليما خالصا أجرة البريد

وقد خفضت قيمة هذه الكتب خدمة لرجال التعليم الالزامى خاصة فمن لا رغبة فليرسل الثمن طوابع بريد داخل خطاب باسم إدارة الصحيفة

تثقيف البنت

ليست الغاية من حياة البنت أن تكون زخرفا لحياة الرجل ، ولا أن تكون خادمة عالية من قوى الشعور والاحساس والتفكير . إنها تحيا لنفسها كما تحيا لغيرها

فهي ينبوع السعادة إن أصلحت ، وهوة الهلاك إن أهملت ، لأنها إما أن تكون ملكا كريما أو شيطانا رجيما ، والأمم المتمدينة لم تبلغ مكانتها إلا وكان المرأة الأثر الخالد فى نهضها ورفع راية الخلود لحضارتها . فهى التى وثبت بالمدنية الصحيحة وأدرجتها من مهدها حتى سطع ضياؤها يبهر الناظرين ويثير إعجاب الأمم أجمعين .

فتعليم البنت وتثقيف عقلها وتهذيب نفسها دليل على تقدم الأمة واتجاهها نحو الكمال ، وما سادت أوروبا وملكت زمام كثير من الممالك إلا بفضل اهتمامها بتعليم بناتها وتثقيف عقولهن

ولقد تضاربت الأفكار قديما ونشبت الآراء فى تعليم البنت فذهب المفكرون مذاهب عدة مابين محرم قد غشى الجهل على عينيه فقيد ابنته زاعما أن تعليمها فساد لأخلاقها ، ومابين مؤيد يرى فى العلم وحى الفضيلة ورسول العفة ، فلولاه ماتم عمران العالم ولا سعادة البيت ، وما أينعت أزهار الفضائل .

فيا أيها الآباء ادفعوا بناتكم بين أحضان المعاهد ليرتوين من مناهلها وليجنين من ثمرها ، وسابقوا وتسابقوا لتكونوا قد أديتم دينكم الذى فى رقابكم ، فينشأن منقفات مهذبات

بربرية محمود

مدرسة بمدرسة أشمون الابتدائية

شركة مصر للأوراق المالية

بنك وأوراق مالية

اول شركة مصرية وطنية سجلت فالمونا

مركزها الرئيسى : ميدان سوارس نمرة ٤ — بمصر

تليفون نمرة ٤٣٧٣١

الشركة توكيل بورصة والاسماعيليه والزقازيق وطنطا ولها مندوبون

بتذاكر شخصيه في جميع أنحاء القطر

تقبل الشركة شراء وبيع السندات والاسهم المتعهد عالقيمة بالنقد والتبسيط على دفع ثمنها ولو

وتقبل التسليف عليها وتقوم بتسجيل سندات البنك العقاري ضد الاستهلاك

وتشتري جميع الكوبونات بأنواعها

حقوق المرأة بعد الإسلام

اتهم الإسلام من أعدائه « جهلا وعدوانا » بأنه حرم المرأة حقوقها بما قضى عليها من سجن الحجاب ولو فهموه وأنصفوه لحكموا بأنه هو الدين الذى قدر المرأة حق قدرها ومنحها كل حقوقها . . . .

فقد كانت المرأة قبل الإسلام سجينة عند الصينى ، مجهولة المكانة عند الفارسى ، وحقيرة عند المصرى ، ومملوكة للاوروبى ، مهضومة الحقوق عند العربى . . إذ كان العرب فى جاهليتهم يرثون النساء « زوجات مورثيهم » كرها فيتزوجونهن بلا مهر أو يزوجونهن لمن أرادوا ، ويأخذون المهور ، أو يحرمون عليهن الزواج ، حتى إذا متن ورثوهن . . وقد كان الزوج يأبى أن يسرح زوجته وهو يبغضها ويود فراقها حتى يحملها - لسوء معاشرته لها - أن تفتدى بمهرها ، وكانوا لا يعرفون العدل بينهن فى المبيت أو الانفاق ولا يحسنون القول معهن ، وكان الرجل منهم إذا مال إلى الزواج بغير امرأته أساء اليها فى عرضها وماطلها لتفتدى بمالها . ثم يسوق ما أخذ منها إلى من مال إليها من النساء ، تلك كانت حال المرأة فى الجاهلية . فلما أن جاء الإسلام حط عنها كل تلك الأعباء الفادحة . وأخرجها من ذلك السجن الضيق والظلم الفادح . قال تعالى : « يأيها الذين آمنوا لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها . . » الآية وقال : « وعاشروهن بالمعروف » وقال « وإن أردتم استبدال زوج مكان زوج وآتيتم احداهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا » ولشدة حرص الإسلام على اسعادها وإعلاء شأنها حبب إلى الرجل الصبر عليها إن كرهها فقال . « وإن كرهتموهن فعسى أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا » وقد جعلها صلى الله عليه وسلم ملكة فى بيتها مسئولة عما فيه ، فقال (كلكم راع وكل راع مسئول عن رعيته ، فالإمام راع مسئول عن رعيته ، والمرأة راعية فى بيت زوجها مسئولة عن رعيتها ، والرجل راع فى أهله مسئول عن رعيته ، وكلكم راع ومسئول عن رعيته)

ومع أن مقاصد الزوجية وآثارها مشتركة بين الزوجين على السواء . فلم يوجب الإسلام على المرأة من الحقوق مثل ما أوجب على الرجل ، بل نظر بحكمته إلى ضعفها وقوة الرجل . فقضى على كل منهما بما يلائم فطرته

أجاز الإسلام للمرأة أن تتصرف فى أموالها . استغلالا وإيجارا ، ورهنا وبيعا ، ولم يحل بينها وبين أن تتعلم من العلوم ما تريد ، بل طالبها بذلك كما طالب الرجل ، فقال صلى الله عليه وسلم . (طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة) . . أباح لها أن تزاول اى حرفة تكون أهلا لها وفى الحدود التى تلزمها فلم يمنعها أن تكون كاتبة أو شاعرة أو خطيبة .

ولم يحرم عليها الدخول فى غمار المباحث الشرعية والآراء السياسية فالاعمال المشروعة كلها مفتحة الأبواب أمامها . . . ؟

(سبك الثلاث) جلفدان على سالم عمر

الأم وأحسن ماقيل فيها

ذهب علماء التربية فى تكييف الأم مذاهب شتى حتى اعتبرها جلهم إن يكن كلهم الحجر الأول فى بناء الطفل وإليك بعض ماقالوه : قال بيتشر « قلب الأم مدرسة الطفل » وقال ديشتر « ليس فى الطبيعة من البهجة والفرح مقدار ماتحس الأم عندما تسمع بالتوفيق الذى لاقاه ابنها » وقال شاتبان . « لايمكن اللغة أن تعبر عن صفات القوة والجمال والشجاعة التى ينطوى عليها حب الأم فهى لاتحجم عندما يحجم الرجل وهى تقوى عندما تهن عزيمته وهى ترسل إلى ابنها فى صحراء هذا العالم أشعة أمانيها وإخلاصها كأنها نجم فى السماء » وقال واشنطون إرفنج « قديولى الأب ابنه ظهره وقد يصير الأخوة أعداء وقد يهجر الزوج زوجته وتهجر الزوجات أزواجهن ولكن حب الأم هو الحب الباقى فهو يعيش فى إقبال الحظ وإدباره وفى تكدر العالم وتجهم وجه الدهر يبقى حبها ويبقى رجاؤها بأن يعود ابنها ويقدم على سابق آثامه وهى فى ظل ذلك لاتزال تذكر ابتساماته أيام كان طفلا تلك الابتسامات التى كانت تملأ قلبها طربا وهذا الضحك العالى الذى كان يطفح به صدره وهذا الصياح الذى لايسمع إلا من طفل ثم هذا الوجه وهو يتفتح للشباب . أجل متى ذكرت ذلك فأنها لاتقدر أن تسىء فانها بابنها » وقال بوفى « حب الأم هو الحلقة التى تصل الشباب بالشيخوخة وما هذا الرجل الذى ترى غضون الشيخوخة على وجهه أو بياض الشيب على حاجبه سوى طفل فى روحه مادام يذكر — وقليه يخفق للذكرى — حنو تلك الصديقة العزيزة التى مامنحنا الله أفضل منها » وقال ماكولى « أيها الأطفال أنظروا إلى هاتين العينين واستمعوا لهذا الصوت العزيز واعرفوا فى أنفسكم هذا الاحساس الذى تحدثه فيكم لمسة اليد الخفيفة من الأم . تمتعوا بأمهاتكم وهن بعد أحياء فهن أثمن ماعندكم من الهبات واقرأوا بأعينهن هذا الحب الذى لايسبر غوره وذلك الهم المشفق الذى يتولاهن عند أقل ألم يصيبكم . واذكروا أنه يكون لكم فى مستقبل الأيام أصدقاء مخلصون محبون ولكن لن تجدوا ذلك الجهد الذى لاتؤدى معناه الألفاظ والذى لاتناولونه إلا من الأم » وقال شاتر « فى العالم شىء واحد هو خير من الزوجة وهذا الشىء هو الأم » وقال ميشليه : من القواعد المقررة أن عظماء الرجال يرثون عظمتهم من أمهاتهم » وقال لامرتين « إننا نحس بفقد الأم إحساسا أليما وقد تكون الأم لضعف صحتها عاجزة عن العناية بالعائلة ولكنها تبقى مع ذلك ملجأ حلوا نرى فيه الحب والطاعة والآلاء من صفات الحنو والحنان وعندما يزول هذا الملجأ يبقى مكانه فقرا » وقال نابليون « لم أر نساء أمهات طيبات فليكن لها أبناء بررة » وقال لورد لاتجديل . « لو أن العالم كله كان فى كفة وأمي فى الكفة الأخرى لرجحت كفة أمي »

كشبش متوفية

زكى ابراهيم بيادر

بنجة التعليم الابتدائى بيتى تويف

الفأر والهرة

وتلك طرفة أخرى من طرائف الشاعر النابغة الحاج محمد الهراوى الذى يوالى الصحيفة بلطائفه وطرائفه .

فأر من الفيران ... أقبل فى المكان
يبحث عن أكل له ... من جانب الحيطان
ومر فى طريقه ... على حذاء فان
من خلفه ثقب ومن ... قدامه ثقبان
فحل فيه آمنا ... من هرة الجيران
لكنها قد ظهرت ... من أحد الأركان
فأبصرته داخلا ... فى النعل باطمئنان
فقعدت أمامه ... تلمق باللسان
فقال مذ أبصرها ... مت بلا أوان
فمن عسى ينقذنى ... من ذلك الشيطان
وغفلت قفز من ... ثقب الجدار الثانى
وحين سار نائيا ... عنها وفى أمان
صلى وقال شاكرا ... سبحان من نجانى

الحاج محمد الهراوى

الحياة .. !

ما أعذب الذكرى وما ... أحلى الأمانى الصافية !
كلتاهما فى صحتها ... رمز الحياة الراضية
وصداهما متجمعا ... رى القلوب الصادية .. !

هذى هى الدنيا فما ... هى دون ذلك زاكية ..!
تمضى الحياة كأنها ... صور الخيالة جارية !!
أمل يمر مع الزما ... ن إلى الأمانى الماضية ..!

***

ما فى الحياة سعادة ... تبدو لدى علانية ..!
فلنلتمسها فى الحيا ... ة وفى الحياة الثانية ...!

أحمد محمد ابراهيم نادر
مدرس بمدرسة كفر قرموط الابتدائية

ذكرى الوطن

وطنى اليك من الفؤاد تحية ... يا مرتع الأصحاب والجلاس
كم كنت أمرح فى ربوعك لاهيا ... فى ظل دوح موثق مياس
والنيل يجرى فى ربوعك كوثرا ... أشهى مذاقا من شراب الكاس
وطنى لقد كنت الرخاء لأمتى ... والثوأو المكنون فى الأكياس

محمد مصطفى المليجى

البعوضة والبرغوث

جاءت بعوضة إلى برغوث ... قائلة كن مرشدى وغوثى
واسمع كلاما جال فى ضميرى ... وبعد ما تسمع كن مشيرى
فقال لا بأس قولى قولى ... واجتنبى فى القول للتطويل
فإن (خير القول ما قل ودل) ... وقد يكون فى كثيره الزلل
فعند ذاك قالت الناموسه ... لى حالة مفقوتة تعيسه
مع أننى أكبر جسما فى الملا ... منك وشكلى كان أيضا أجلا
وعندى القوة والشجاعة ... والطيران لى به براعة
ولا أزال دائما مطرودة ... وعن طعامى أبدا مبعودة
وأنت مع ضعفك فى الأنام ... وقلة الهيئه والمقام
فى أنعم الأجسام تمسى راتعا ... بينا منيلى قد يبيت جائعا

فقل - رعاك الله - كيف تصنع ... عسى إذا بك اقتديت أشبع ؟
فقال يا خميقة الأحلام ... لقد أطلت سفه الكلام
أأنت بين الناس ذات دندنة ؟ ... كذا على رؤوسهم مطنطنة
طيشك هذا دلهم عليك ... فأرسلوا كل الأذى إليك
لكنني أدركت طيب القوت ... بالصبر والحيلة في السكوت
أما سمعت قول بعض الحكما ... (كم مرة جر الكلام العدما)

أحمد سعيد البغدادي

الذكرى

إذا هبت نسمات الأصيل ... وأحيى بردها قلب العليل
وجاست في الحدائق ذكرات ... وهامت في المروج وفي الحقول
وفاح العطر من ثغر الزهور ... وفاض السحر في ذهب الأصيل
فإن القلب بالنيران يذكى ... وإن النفس في هم تقيل
وتفتاني الشجون وأنت تدري ... لأني قد ذكرتك يا ليلى

محمد عشماوي صقر

مدرسة الشماسمة مركز رشيد

أيها الشاب المسن !

طلع المشيب على الشباب فروعه ... وطغى عليه فما استكان فودعه
الآن ودعك الشباب وما رعى ... حقا عليه فما عسى أن تصنعه ؟
الآن فاهبط في خشوع خاضعا ... واهدأ إلى شيب يذل مرابعه
وانشد زمانا من شبابك ضائعا ... لما يعود إلى الممات فتخدعه
فلقد حواك الدهر في أيامه ... طيفا يقيم على الحياة موانعه

محمد السباعي

بمدرسة كوم اشفين

من مآسي التاريخ

عظات التاريخ

أيها التابع : فم ببابي كل يوم وكرر ذلك : «مولاي لا تنس الأثينيين»

بهذا القول أمر داريوس الأكبر ملك الفرس أحد أتباعه أن يكرره له كل يوم .. ولم ؟؟ للانتقام !! للانتقام والإيقاع بأعدائه الأغريق ....

وهل عدو من يناضل ويجاهد في سبيل حريته ؟؟؟ رأى الفرس ذلك وفكروا فيه ثم أقروه وأمضوه ... ذلك شأن كل قوي ، وإن شئت فقل شأن كل مغرور بحوله وطوله — كالذي نعني — ذلك شأنه ليذل الضعيف ، ويغلبه على أمره ، ويسلبه حريته وإرادته ....

لما استقام الأمر لكورس ... « كورس العظيم » ملكا على فارس بنى مجدهم وأسس عظمتهم . فتطلعت نفسه إلى الغزو والفتح « شأن القوي كما قدمنا » فوجه همه إلى « ليديا » تلك المملكة الأغريقية الهادئة المطمئنة في غربي آسيا الصغرى ... وأراد أن يفتحها في استقلالها فسار إليها بجيله ورجله وتم له ما أراد من أيسر الملك بعد الفتح ... في كنف الله يا ليديا !!! ورحماك يا مرديس !!! ورحمة لك يا كروسس (١) !!!....

مات كورس تاركا مملكته هي أقوى ممالك الشرق تضم إلى فارس : كلدانيا وليديا وقد سن لخلفه خطة الفتح والغزو ... فجاء قمبيز وله فتوحه وانتصاراته « وما إليها نذهب » ثم جاء داريوس ٥٢١ قبل الميلاد ...

لم يكن داريوس بأقل طموحا منه من سابقيه ، فلم يكن ليرتاح إلى إذلال ليديا فقط لا ! ولا ولامستعمرات الأغريق في آسيا الصغرى وأفريقية . تلك التي فتحها قمبيز ...

بل ولابد من غزو الاغريق في داخل بلادهم .. فتقدم نحو أوربا عام ٥١٣ ق . م وغزا تراقيا في شبه جزيرة البلقان ، وبذا أحاط بهم من كل الجهات . وبات استقلالهم وحضارتهم تحت رحمة ذلك الجبار العنيد ... فما عساهم فاعلون ؟؟؟ كافحوه وناضلوه دفاعا عن أعز ما علكه أمة ... فثارت ثائرتهم وغلت مراجل غضبهم ، وقام النواد وبجانبهم مدد

---

(١) « كروسس » ملك ليديا و « مرديس » عاصمة ملكه

أثينا يقاومون . فصال المستميت ، فلم تأت سنة ٤٩٩ ق . م ، إلا وليديا منتصرة مستقلة . . ودوراً مرتدا على عقبيه خاسئا وهو حسير .

ولكن للجبار حقده وله حقده وأطاعه فلقد بلغ به التغيظ الى أن أمر أحد اتباعه أن يكرر له كل يوم : « مولاى لاتنس الأثينيين » . وفى هذا القول مافيه من حقد وتغيظ . .

نعم لم ينس أثينا فبعد عراك ست سنوات أعاد إخضاع ليديا تحت أمرته وخرب مدنها وسبى أهلها ، وصمم على ألا بد من عقاب صارم ينزله بجميع مدن الأغريق وخاصة أثينا جزاء ماساعدت ثوار سرديس .

فجعل عليها عدة حملات كان النحس فيها حليفه وملازمه ، وهكذا شأن كل جبار عنيد لقد لاقى داريا فى حروبه آلاف من الشدائد والأهوال لاقى عزائم ماضية وقلوبا مستميتة ، ردته إلى أعماق فارس يجر ذيل الهزيمة والخيبة ، وعلمته كيف يحترم القوى الضعيف ، وجعلته لاينظر لشىء سوى السور على استقلال بلاده وحفظ كيانها ... ولكن أنى له ذلك — والمكر السيء حائق بأهله ، وعلى الباغى تدور الدوائر — لم يدم ملكه طويلا إذ دهمته جيوش الاسكندر المقدونى فصار أثرا بعد عين : فأين داريا ؟؟ أين جبروته ؟؟؟

دار الزمان على داريا وقاتله ... وأم كسرى فما آواه إيوان

محمد السعدي محمود

مدرس بمدرسة القاهرة الابتدائية

هل تريد مرتباً أكبر

ومركزاً أحسن من مركزك

إن مدارس المراسلات المصرية تقدم لك ابدع فرصة لأن تعوض كل ما فاتك من التعليم لتحسين مركزك وللحصول على مرتب أكبر سواء من عملك الحالى اومن عمل إضافى إلى جانب هذا العمل . والدراسة باللغة العربية وكل ماتحتاج اليه هو بعض اوقات فراغك التى تقضيها فى القهوة او فيما لايعود عليك بالفائدة وانت تستطيع ان تدرس وانت فى منزلك ولو كنت فى الصين

ان عندنا اكثر من ثلثمائة منهج لتنتقى منها ما يناسبك . وهى تشمل الابتدائيه . الكفاءة البكالوريا . الانتساب للجامعات . اللغات الصحافة . تأليف الروايات . الشعر والزجل . الرسم التجارى والكاريكاتور . القانون . الزراعه التجارة الهندسه . اى فرع من فروع الصناعة تفصيل الملابس الخ . . . الخ

كتاب طريق النجاح فى اكثر من ١٠٠ صفحة يرسل إلى كل من يطلبه بدون مقابل فقط عين المنهج الذى تريد دراسته واذكر هذه المجلة واكتب باسم فائق الجوهرى مدير مدارس المراسلات المصرية ١١ شارع سنجر السرورى . شارع فاروق

حديث سعادة وزير المعارف
عن أزياء المعلمين والتعليم الإلزامى

تفضل حضرة صاحب السعادة الأستاذ الجليل أحمد نجيب الهلالى بك فأدلى فى يوم ٢٩ نوفمبر الماضى إلى أحد مندوبى جريدة (الجهاد) بحديث مفرق عن أزياء المعلمين وحالة التعليم الإلزامى ننقله هنا بنصه ليطلع عليه الزملاء :

العمامة والطربوش

قال سعادته :

« مع احترامى للعمامة فانى أرى أن يترك الناس أحرارا فى اختيار الزى الذى يريدون ، وإذا كنا نعرف أن لا إكراه فى الدين ، فلا يصح أن يكون إكراه فى الزى ، وقد نبهت بعدم التعرض للمعلمين الذين يستبدلون العمامة بالطربوش ، بأكثر من النصح ، وليس من العدل فى شىء أن نفضل معلما لأنه لبس الطربوش عوضا عن العمامة ، ولقد كانت الوزارة تجرى على تلقيب المشايخ الذين لبسوا الطربوش بلقب (الشيخ) متجاهلة ماتغير من زيهم لكنها انتهت إلى تلقيبهم فى الأوراق بلقب (أفندى) »

اهتمام سعادته بالتعليم الإلزامى

« سأقوم بزيارة كثير من مدارس التعليم الإلزامى وأقف بنفسى على حالة تلك المدارس ومستوى المعلمين والمتعلمين وأقابل المتخرجين من تلك المدارس حتى يكون رأيى مبنيا على أساس من الدرس والمشاهدة ، وأخوف مانخاف أن تعود الأمية إلى المتخرجين بعد التعليم ، لذلك ندرس مايعمل فى أوروبا لاتقاء هذا الخطر ، وسأستشير اثنتين من رجال الوزارة ومن خارجها ، وبعد ذلك أضع مشروعا أعلنه قبل أن يصدر به أى قرار رسمى ليكون محل بحث ومناقشة ، لأن الغرض هو معرفة الأساس السليم الذى يبنى عليه الاصلاح ، ولست من يؤمنون بلجان تكون وتقدم اقتراحات ، لأن اللجان كثيرا ما قبرت المشروعات ، وأنا أعرف أن للجانا كثيرة ألفت ولم تتم عملا وبعد ذلك أجلت إلى أجل غير مسمى ، وكثيرا مايكون بعض أعضاء اللجان خالى الذهن من الموضوع المطروح عليهم ثم لاتتمكن تلك اللجان فى معظم الوقت من جمع الوثائق التى تستأنس بها فى درس أمر من الأمور أو بحث موضوع من الموضوعات فتجىء مناقشاتها ارتجالية غير مجدية ، وعمل اللجان فى نظرى هو النقد وإبداء الملاحظات لا الإعداد والتحضير ، لذلك كله سأجمع مايقدم لى من التقارير فى شؤون التعليم وأستخلص منها مشروعا أنشره على الرأى العام كما قلت لك ليبدى الناس آراءهم — ولقد مضى وقت الإبطاء والتسويق وحان وقت العمل المنتج السريع لترقية التعليم فى جميع مراحله وانا لواصلون إلى ذلك بعون الله » .

شؤون النقابات

الوزارة التوفيقية والاتحاد

ما كاد يذاع نبأ تأليف « الوزارة التوفيقية » حتى اهتز المعلمون فرحا وابتهاجا ، وبادر اتحادهم العام فأبرق إلى حضرة صاحب الدولة رئيس الوزارة وحضرة صاحب المعالى وزير المعارف العمومية مهنئا راجيا للمعلمين فى هذا العهد السعيد إنصافا ، وكذلك فعلت النقابات العامة والفرعية .

وقد تفضل حضرة صاحب المعالى وزير المعارف فشكر الاتحاد وأعضاءه على تهنئتهم فلا يسع الاتحاد — إزاء هذا العطف النبيل — إلا أن يكرر التهنئة لمعالى الوزير ، راجيا للمعارف فى عهده نهوضا وازدهارا .

وفد اتحاد التعليم الأزهرى لدى معالى وزير المعارف

مثل وفد الاتحاد بين يدى سعادة وزير المعارف الأستاذ نجيب بك الهلالى ظهر الأربعاء ٢١ نوفمبر سنة ١٩٣٤

وقد تقدم وكيل الاتحاد محمد أفندى الجوهرى فألقى الكلمة الآتية :

ياسعادة الوزير .

اهتزت أفئدة المعلمين طربا ، وفاضت نفوسهم ابتهاجا ، فأرسلوا وفد اتحادهم العام يعرب عن تهنئتهم ، ويبين عن إخلاصهم وولائهم ، وها نحن أولاء فى حضرة سعادتكم لنتشرف بتقديم أخلص تهانينا ، بعد أن تبادلنا فيما بيننا آيات التهانى بعهدكم السعيد ، وحكمكم المجيد .

وإن لنا ياصاحب السعادة لآمالا ومطالب ، منها مايتصل بسيئات ماقد مضى ومنها ما يتصل بالعدل المجرد .

فأما ما يتصل بسيئات ماقد مضى فما يشك مصرى فى أنكم بدأتم بتطهير شامل ، أن يدع ظلما إلا وسيقضى عليه القضاء العاجل .

وأما مايتصل بالعدل المجرد فما نحسب إلا أن الله قد اختاركم مثلا عاليا لرفع شأن العدل والإنصاف فى كنانته .

وإننا ياصاحب السعادة ضنا بوقتكم الثمين ، قد أودعنا مطالبنا كتابا فصلناه فى إيجاز، ونحن نتركه بين يدى سعادتكم منتظرين بنفوس مطمئنة وقلوب عامرة بالثقة واليقين، نتيجة بحثكم محتوياته . ونؤكد لسعادتكم نائبين عن إخواننا فى أنحاء البلاد ، ان المعلمين سيظلون متمسكين بهدوئهم ، ماكثين على أداء واجبهم تاركين لسعادتكم بحث مطالبهم . ونحن فوق هذا على استعداد لاستماع نصائح معاليكم ، والتفانى فى تحقيق أغراضكم النبيلة لصالح العلم والتعليم .

والله نسأل أن يمنحكم توفيقا يتكافأ مع إخلاصكم وزعامتكم وعدلكم

تصريح سعادة وزير المعارف

وقد تفضل سعادة وزير المعارف تشكر الوفد على تهنئة وألقى التصريحات الآتية :

« إن أول ماعنيت به من أنواع التعليم » « التعليم الاولى » وكما قلت من قبل لوفد آخر من المدرسين ، أقول لكم اليوم إن الوزارة تعتقد أنه من اللازم أن تتوفر الطمأنينة للمدرس ليستطيع أن يؤدى واجبه نحو التلاميذ الذين هم وديعة عنده .

وسأبحث مطالبكم ، وما كان منها حقا أعطيه مايستحقه من العناية ، وما لم يكن حقا أقنعتكم بعدم أحقيته .

« وأوصيكم بالاستمرار على الجد فى أعمالكم حتى تفرغ الوزارة من بحث رغباتكم » .

***

وتقدم بعدذلك الزميل الأستاذ محمد زكى ابراهيم فألقى الأبيات الآتية :

العلم والعدل استفاضا صرخة ... إنا نرددها هنا فنصيب
فئة للعلم يوم تطرق بابكم ... هى هيئة مرضى ، وأنت طبيب
بلغت من الذل العميق ، وأوذيت ... حسا ومعنى ، وهى بعد تذوب
ولكم تصارخت الحياة وأعولت ... فاعتز مدعو ، وعز مجيب
قيض ويهدمها رجال ضلة ... والخير لايجزى به تعذيب ! !
ماالمكتب العام الذى ناديوا به ... الا اسم ذل كله تأنيب
آمال آلاف غدت فى كفكم ... نبدى إشارتها ، وأنت : نجيب »!
تدعو ـ وأهلوها تؤمن خلفها ـ ... أهوى بها فقر وطال نحيب
فاذا أجبت ، فأنت مهد منة ... يملو بذكرك عرفها ويطيب

***

وقد تفضل سعادة الوزير فكرر شكره وأكد وعده ، وطلب المذكرة التى أعدها الاتحاد ، فقدمت إليه ، وانصرف الوفد شاكرا لسعادته لطفه الجم ، وعطفه الكريم

نص المذكرة

وفيما يلى نص المذكرة التى قدمها الوفد:

حضرة صاحب المعالى وزير المعارف العمومية .

إجلالا واحتراما لمقامكم السامى الرفيع ، وبعد

فلرجال التعليم الأزهرى اتحاد قائم منذ سنوات عدة ، لا غرض له إلا رفع شأن المعلمين من الناحية الثقافية والمادية . وقد أنشأ الاتحاد لذلك الغرض صحيفة يعمل ما وسعه الجهد لجعلها فى مصاف الصحف الراقية المفيدة .

وقد فسر أولياء الأمر سابقاً مهمة هذا الاتحاد تفسيرا لا يتفق مع أغراضه النافعة البريئة . وساعد على ذلك أن جماعة المعلمين الأزهريين نالوا عطفا ظاهرا من البرلمان الأسبق فى سنة ١٩٣٠ — واتجهت وزارة المعارف وعلى رأسها (حضرة صاحب العزة يحيى الدين بركات بك) لانصافهم والعطف عليهم .

وقد بقيت فكرة الريبة بالمعلمين مستقرة فى نفوس أولياء الشأن ، حتى كان نظر قانون التعليم الأزهرى فى البرلمان السابق سنة ١٩٣٣ — وفى هذه المناسبة أثيرت فى المجلس حملات شديدة من حضرة محمود بك زكى وكيل المجلس . عرض فيها بكرامة المعلمين ، ووصفهم بكل نقيصة مزرية — مما نعف عن ذكره —

دفعه إلى ذلك ما اعتقده هو وحضرات النواب من أننا لم نقم بعمل إيجابى لمساعدتهم فى الانتخابات ، وخاصة عند ما تعرض جمهور منا للفصل من الخدمة . بسبب قيامهم بواجب الأمانة والشرف فى اللجان الانتخابية التى دعوا للعمل فيها .

وقد أثار ذلك نفوس المعلمين وأهاج خواطرهم ، ورغم هذا فقد كظموا غيظهم . وعفوا عن كثير .

غير انهم فزعوا إلى معالى الوزير إيمانا برجوح فى سكون وأدب — أن يدرأ عنهم هذه الحملات ، وناصرتهم الصحافة الحرة فى ذلك الوقت مناصرة دفعتهم لشكرها على حسن صنيعها ، فما كان جواب الوزارة على هذا إلا إجراءات صارمة اتخذت ضد المعلمين ، فنبه على الأدارات المشرفة على التعليم الأزهرى ، فى القاهرة والأقاليم ، باستعمال القسوة ضدهم ، وخاصة العاملين فى الاتحاد والنقابات ، وأجريت حركات تشريد فى القاهرة وفى مديريات أسوان والجيزة والبحيرة ، وأنزلت عقوبات شديدة على المعلمين فى أسيوط والمنيا ، وعمدت الوزارة إلى فريق من رجال الاتحاد ، فأبعدتهم فى الواحات ، وجنوبى مركز الدر ، وجهات الصعيد النائية ، وألحقت كذلك بواب ثلاثة منهم ما بين جنيهين وجنيه بلا ذنب جنوه .

كذلك قام سعادة مدير الدقهلية بحركة جعلت المعلمين سخرية بين الناس . فقد فرض سعادته العمامة على المعلمين ، وأرغمهم على تغيير أزيائهم ، وسلط عليهم رجال الإدارة والخفراء يراقبونهم فى البلاد ، وفصل عددا منهم بحجة أنهم يعارضون فى تنفيذ أمره . وحذت وزارة المعارف حذوه فأرادت أن تفرض العمامة على جميع معلمى القطر ، لولا أنها إزاء صيحات المعلمين ـ عدلت القرار بأن جعلته قاصرا على الجدد ومن يرقون الى وظائف الرؤساء .

يضاف الى هذا أن موضوع تحسين حال المعلمين المادية الذى كان قد أوشك أن ينتهى بصفة رسمية بعد أن ألفت له لجنة خاصة فرغت من بحثه وقدمت تقريرها عنه ، قبر وطوى ، وانفرد المعلمون الأزاميون وحدهم دون موظفى الدولة بعدم الحصول على علاوات ، بينما تستقطع من رواتبهم رسوم النهضة أسوة بباقى الموظفين والمستخدمين .

والمعلمون الآن فى وسط مظاهر الاستبشار بهذا العهد العادل يرجون :

أولا — النظر فى تقرير لجنة تحسين حال المعلمين المقدم لمعالى وزير المعارف السابق نظرة عدل وعطف تجعله محققا آمال المعلمين الذين مضت عليهم عشر سنين لم ينالوا فيها شيئا .

وقد كانت هذه اللجنة تحت رياسة سعادة محمود بك الفلكى وكيل المالية

ثانيا — إعادة ما خصم من رواتب رجال الاتحاد بلا ذنب وإعادتهم الى وظائفهم الأولى .

ثالثا — التنبيه على لجان التعليم الأزامى بإعادة من شردتهم لهذا السبب

رابعا — إعادة رئيس الاتحاد وزملائه الذين نقلتهم الوزارة إلى الواحات وغيرها ، وردهم إلى وظائفهم الأولى — وكلهم كانوا رؤساء فأزالوا إلى معلمين

خامسا — مخابرة لجنة التعليم الأزامى بمديرية الدقهلية بصفة خاصة ، فى أن تترك المعلمين أحرارا فى ارتداء أزيائهم فى حدود العرف والمألوف . وأن تعيد من فصلتهم بسبب الزى .

سادسا — أن تعمل وزارة المعارف على إزالة القيود التى وضعتها بخصوص الزى للمستجدين ومن يرقون .

سابعا — إعادة المفصولين بسبب الانتخابات

ثامنا — تشجيع صحيفة التعليم الأزامى باشتراك وزارة المعارف ولو فى قليل من أعدادها لتكسب من ذلك مكانة أدبية ، تمكنها من النهوض بواجبها ، وتساعد الوزارة على مهمتها أسوة باشتراكها فى صحيفة دار العلوم وغيرها من المجلات .

تاسعا — إعفاء المعلمين من مأمورية جلب الأبناء لمدارس التعليم الأزامى وحدهم وقصر مهمتهم على أداء دروسهم ، وبث الدعاية فى حدود استطاعتهم ، وتكليف رجال

الادارة مهمة حشد المعاهد بالأبناء لانهم أقدر عليها ، وأكثر انتاجا فيها

هذه مجمل مطالب المعلمين الازاميين ، يبسطونها لسعادتكم ، منتظرين فى ثقة واطمئنان تحقيقها على أيديكم الطاهرة النزيهة .

وتنازلوا ياصاحب المعالى بقبول عظيم الشكر والاحترام ؟

عن اتحاد التعليم الأزامى

سلطان سلام

سكرتير الاتحاد

هذا وقد أخذ الاتحاد بعد مذكرة تفصيلية بجميع ما يشكو منه رجال التعليم متصلا بهمتهم ليقوم وقد بتقديمها لسعادته فى فرصة قريبة بعد اشباعها درسا وتمحيصا . والله نسأله التوفيق

* * *

نقابة قنا

كانت الجمعية العمومية منعقدة فى ٢٦ أكتوبر الماضى وقررت :

أولا — تجديد انتخاب هيئة النقابة العامة وكانت النتيجة كما يأتى :

الشيخ محمد مصطفى قطرى (رئيسا) والشيخ مبارك محمد يوسف (وكيلا أول) والشيخ محمود عبد العزيز (وكيلا ثانيا) والشيخ عبد الحميد أحمد عيد (سكرتيرا) والشيخ همام حسن سعيد (مساعدا لسكرتارية) والشيخ عباس محمد عويضه (أمينا للصندوق) والأساتذة الشيخ إبراهيم محمد مسعود والشيخ يحيى سليمان والشيخ عبد المجيد على إسماعيل وحافظ أفندى احمد الزعفرانى والشيخ محمد على راضى والشيخ عيسى السمان والشيخ مصطفى محمد مصطفى ورمضان أفندى على — أعضاء .

ثانيا — تأييد الاتحاد فى جميع أعماله .

ثالثا — تكوين لجنة لمباشرة أعمال الصحيفة والعمل على زيادة نشرها بين الأخوان مكونة من حضرات الاساتذة الشيخ عبد الحميد احمد عيد وحافظ أفندى أحمد الزعفرانى ورمضان أفندى على

وكان فى ختام الجلسة تلاوة آى الذكر الحكيم والهتاف لحضرة صاحب الجلالة الملك وسمو ولى عهد البلاد .

فى الدقهلية

اجتمع كثير من حضرات الزملاء بمركز المنزلة فى يوم ٢٢ سبتمبر الماضى بحضور مندوب الاتحاد الأستاذ ماهر افندى عبد اللطيف ، وأسفرت نتيجة انتخاب النقابة الفرعية بالمنزلة عن حضرات الاساتذة الشيخ إسماعيل محمد الصالحى (رئيسا) ومحمد افندى طنطاوى (وكيلا) وعبد الحميد الأزهرى أفندى (أمينا للصندوق) وطاهر افندى محمد عبد اللطيف (سكرتيرا) والأساتذة السيد عوضين أفندى وعبد الرحمن أبو بكر افندى وتوفيق افندى الطير والسيد أحمد أفندى العزبى والشيخ الحسينى جادو — أعضاء .

وكان من قراراتهم تأييد الاتحاد فى أعماله والعمل على انتشار الصحيفة وختمت الجلسة بالدعاء لحضرة صاحب الجلالة الملك المحبوب وسمو ولى عهده الأمير فاروق :

* * *

ضاق نطاق العدد عن نشر الامتيازات التى حصلت عليها النقابات ، وموعدنا العدد القادم

* * *

نقل حضرات الاساتذة الشيخ محمد عيسى موسى نقيب البحيرة والشيخ حمزه عزيز غريب سكرتيرها والشيخ احمد على بناقور وكيلها ، الاول ناظرا لمدرسة سنهور ، والثانى ناظرا لمدرسة دبى بالبحيرة والثالث من ادفو الى مدرسة ميت حواى بالغربية ..

فنهنئهم ونرجو أن تعاد اليهم حقوقهم التى طغت عليها الاضطهادات المريرة فحرمتهم إياها .

ونأمل ملاحظة عنوان حضرة النقيب عند كل مكاتبة بشأن النقابة أو الصحيفة .

سكرتير الاتحاد

سلطان سلام

إعلان هام

ننشر فيما يلى رغبات حضرات المعلمين الذين يودون النقل من جهة لأخرى بطريق البدل مراعاة لمصالحهم .

رقم مسلسل	الاسم	الجهة الموجود بها	الجهة التى يرغب النقل اليها	ملاحظات
١	الشيخ يومى محمد أبو الحسن	مدرسة الشلاقى مركز بنى مزار	أى بلد تابع لمركز أسيوط	
٢	احمد افندى إبراهيم عمر	مدرسة زرقون بدمنهور	إحدى مدارس مديرية الغربيه	يدفع مصاريف نقل البدل
٣	الشيخ محمد على مكرم الله	مدرسة زرقون بدمنهور	إحدى مدارس القليوبية	

ملاحظة . — رسم نشر إعلان البدل ٣٠ مليما ترسل طوابع بريد لادارة الصحيفة

القصة الشهرية

الشحاذ والفطائر العشر

بقلم القاص الكبير الاستاذ محمود تيمور

حدثني صديقي قائلا :

منذ سنتين كنت اسكن حي الحلمية القديمة وكنت أركب الترام دائماً من المحطة الواقعة على رأس الحارة في شارع محمد علي بالقرب من احدى المطاعم البلدية . وقد تعودت أن أرى أثناء انتظاري للترام شحاذاً مقطوع الساقين يرتدي سترة صفراء قديمة من ستر كمساري الترام ويتعمم على طريقته بخرقة بالية . وكان مرآه يثير شفقتي فأعطيه كل يوم نصف قرش . وتوثقت بيننا المعرفة . فكنت أقطع انتظاري بحديث ساذج معه . عرفت منه انه كان من عمال « الدريسة » لشركة الترام وأصيب بعارض أضاع له ساقيه فاضطر أن يستجدي ليمول عائلته . اختار مكانه هذا تحت البواكي بجوار محطة الترام وبالقرب من المطعم البلدي إذ وجده أوفر ربحاً من غيره . وكان يراه المارون والمنتظرون جالساً جلسة الخشوع لا يرفع بصره الى أحد ولا يلح بسؤال على إنسان فيخالونه ولي صالح طارق في تأملاته اللانهائية . ولا أذكر انني ذهبت مرة الى محطة الترام ولم أجد صديقي الشحاذ هناك . وقد تعودت ان أراه في مكانه لا يتغير له وضع ولا شكل كأنه جزء متمم للعامود الذي يعتمد عليه . وطالما نظرت إليه طويلا فتخيلته صنماً محطماً من أصنام قدماء المصريين ملقى منذ مئات السنين في خرائب الأقصر ، يلوح منه جلال الفن ووقار القدم .

وذهبت يوماً الى محطة الترام فلم أجد الشحاذ هناك . وكانت أول مرة رأيت فيها مكانه خالياً . فاختلط علي الأمر وظننت أني أخطأت الطريق وقصدت إلى محطة أخرى ولكن المطعم البلدي أكد لي خطأ ظني . وسرت حيرة وذهابا اقطع الوقت منتظراً مجيء الترام وقد استولى علي شيء من الأسف والضيق . وبغتة قصدت إلى المطعم البلدي وسألت صاحبه :

ألم يحضر اليوم الحاج بيومي الشحاذ ؟

هذه أول مرة تغيب فيها منذ خمس سنين أي منذ إنشاء مطعمي هذا

— ألا تعرف السبب ؟ — مطلقا ياسيدى ومع الأسف

وجاء الترام فركبته وأمضيت بقيه اليوم كالمعتاد . فى اليوم التالى ذهبت الى المحطة وفى شىء من القلق ولكنى لمحت الشحاذ من بعيد فى مكانه غارقاً فى تأملاته ، تسرى عنى .

ولما اقتربت منه رفع إلى بصره وابتسم ابتسامة صغيرة مرعان ماانختفت ضائعة فى تجاعيد وجهه ثم خفض رأسه فى الحال وقد لاحظت عليه مظاهر الاعياء . فقذفت بنصف القرش إليه وحدثته قائلا : — لم تأت أمس ياحاج بيومى — فأجاب وهو مطأطىء الرأس على غير عادته.

— كنت مريضاً ياسيدى — وكان فى صوته نغمه حزن ظاهرة

— لقد حرمت من مكسبك بلا ريب ؟ — ان الله لا يترك عبده

فأخرجت من جيبى قطعة من ذات الخمسة قروش وناولتها له وأنا أقول :

— ربما تجد فى هذا المبلغ مايعوض عليك خسارة الأمس

فرفع إلى بصره الحائر وقد امتلأت عيناه بالدموع وتكلم بتلعثم :

— ولكن ياسيدى .. انى . . وجاء الترام فتركت الشحاذ يحدث نفسه بكلامه المتقطع الغير المفهوم .

واختفى الرجل يومين كاملين ثم ظهر فى اليوم الثالث . رأيته من بعيد يحتلا مكانه المختار فلما لمحنى تحرك زاحفاً بيديه واختفى داخل البواكى . أرآنى حقاً وهرب منى ؟ . . هذا ماأدهشنى ! ولما وصلت المحطة درت بعينى هنا وهناك فلم أر للرجل أثراً .

ومضى أسبوع والحاج بيومى الشحاذ يظهر يوما ويختفى يومين . . . ولكنه كلما لمحنى من بعيد آتيا صوب محطة الترام كان يهرب من وجهى . فازدادت حيرتى واندهاشى . ولكننى أقنعت نفسى أخيرا بتفاهة الموضوع وظننت أن الرجل قد أصابه شىء من الخبل . ثم انقطع ظهوره ثلاثة أشهر كاملة فكدت أنساه تماما . وقصدت يوما إلى محطة الترام وما كانت أكبر دهشتى عند ما رأيت الرجل من بعيد فى مكانه المعروف . فنادیت نفسى قائلا :

« سوف يهرب منى الآن » ولكنه لم يتحرك وكان يرقب مجيئى بشغف . فلما وصلت الى المحطة زحف نحوى وسلم على ببشاشة وتهليل فعجبت لأمره وسلمت عليه سلاما طيبا . وسألته قائلا : — لقد غفرت أخيرا ياحاج بيومى . .. — حقاً كانت غيبة طويلة

فأخذ يدعك يديه ببعضهما وهو ينظر إلى الأرض . ثم تكلم قائلا — كنت استجدى فى مكان آخر

— أكثر ربحا من هنا ؟ — بل أقل بكثير

— وماذا دعاك إلى ترك محلك إذن ؟ فصمت برهة قليلة ثم رفع عينيه البراقتين وقال بلهجة الحزم والثبات :

— لقد كنت اهرب منك ياسيدى — إنى لاأفهم قولك ياحاج بيومى

وجاء الترام فهممت أن أركبه وقد تيقنت أن الرجل محبوس فى عقله إذ أمسك طرف سترتى بلطف ورجانى فى إلحاح أن استمع له . فعدت الى مكانى وقد دفعنى حب الاستطلاع لاجابته الى طلبه وتكلم الحاج بيومى بصوت هادىء ورزين وهو يداعب لحيته القصيرة وقال :

— سامحنى إذا كنت قد أسأت إليك بل اجرمت فى حقك يا سيدى .. ! اسمه حديثى ثم احكم على . ولكن أرجو أن تكون قاضيا عادلا

أتذكر حضورك إلى هذا المكان منذ ثلاثة أشهر وتصفح ساعة ميكرة بعد الغداء ؟

— لا اذكر تماما

أما أنا فأذكر هذا اليوم وحوادثه لن تفارقنى ماحييت كانت الساعة إذذاك حوالى الثانية بعد الظهر وكنت أنا مستسلما للنعاس جئت أنت تهنئنى بأحسانك اليومى الكريم . فاستيقظت وقد رأيتك تسير جيئة وذهابا منتظرا بفارغ صبر حضور الترام . وكنت مطأطىء الرأس تتأمل موطىء قدميك . ثم أخرجت محفظتك وجعلت تقلب طويلا فيها من الأوراق وأنت تنظر إلى ساعتك من آن لآخر . وأخيرا أخرجت ورقة جعلت تفحصها باهتمام وأقبل الترام فى هذه اللحظة فاتجهت نحوه بسرعة وعيناك لاتفارقان الورقة !

وهنا توقف الحاج بيومى ليبلع ريقه الجاف ويمسح عرقه . ثم تكلم بصوت مرتعش متمتما

— . . . وطويت المحفظة وأعدتها الى جيبك ولكن ورقة مالية سقطت منها وحملها الهواء إلى . فأذا هى ورقة من ذات الخمسة قروش . فهممت أن أناديك ولكن يدى لمست الورقة دون وعى منى . فشعرت كأن لسانى مسمر فى حلقى . وكنت أراقبك وأنت تركب الترام بعينين زائغتين ويدى على الورقة تخفيها عن أعين الناس . ولما تحرك الترام وابتعد قليلا شعرت بقوة تدفعنى للحاق به فزحفت بأقصى سرعتى وأنا أناديك وألوح بيدى ليوقفوا الترام . ولكن لم يعبأ بى أحد واختفى الترام فى لحظة وجاءنى المعلم عفيفى صاحب المطعم وقد سمع صوتى وأنا أنادى وأصرخ وسألنى عن أمرى فقلت له على الفور (لقد كنت أطلب الاحسان من شخص) فنظر إلى متعجبا لانه يعلم أنى لم أفتح فمى فى حياتى بطلب ما . وعاد المعلم عفيفى الى مطعمه . وسكنت الحركة فى الشارع فلم أعد أرى ظلا لمخلوق فأخرجت الورقة المالية من جيبى باحتراس وتأملتها مليا فى خوف وحذر . وناجيت نفسى قائلا (سوف تأكل اللحم وتنعم بأطايب الطعام) ولكن يدى ارتعشت فأسرعت بادخال الورقة فى جيبى وأنا أردد قولى بعناد (بل سوف أرد غدا النقود إلى صاحبها) ومكثت نصف ساعة وأنا فريسة الافكار المختلفة ولم أستطع أن ألزم مكانى بقية اليوم فهرعت إلى دارى فقابلتنى زوجتى وسألتنى عن سبب عودتى مبكرا فانتحلت لها عذرا وقصدت ركنا بجوار النافذة وأخرجت الورقة من جيبى وجعلت أتأملها طويلا وأنا أناجى نفسى باختلاط قائلا (سوف تأكل اللحم وتنعم بأطايب المأكولات) بل سوف أرد النقود

إلى صاحبها) وهجم على صغارى يقبلونى وكانت عليهم أشكال بالية وتظهر من تحتها أجسادهم فضممتهم إلى صدرى . وبغتة صرخت قائلا . « سوف تكتسون غدا بملابس حمراء زاهية » فنظروا إلى بعجب وارتياب . وتقدم أكبرهم وقبلنى فى وجهى وسألنى فى رفق . « حقا ستلبس غدا الملابس الحمراء الزاهية ؟ فقلت . « أجل سوف أشترى لكم غدا من السوق أقمشة حمراء زاهية وسوف تخيطها لكم أمكم » وأعدت كلامى عليهم عدة مرات حتى اقتنعوا فهبوا فرحين مسرورين وأخذوا يرقصون حولى وهم يصيحون قائلين « سوف نلبس غدا الملابس الحمراء الزاهية ، سوف تكتسى غدا بالملابس الحمراء الزاهية » ثم أسرعوا إلى أمهم وكانت خارج الدار فأعلنوا لها الخبر فى ضجة كبيرة وقادوها إلى فأكدت لها الخبر وصحت قائلا . « وستملأون بطونكم بأشهى الأطعمة » فرددوا قولى بصياح وهرج . وأقبلوا على يقبلونى من جديد فكنت أقبلهم والدموع تسح على وجهى . وانقضى اليوم التالى على أحسن مايكون . فأكلنا أشهى الأطعمة وا كتسى أولادى بالملابس الحمراء الزاهية . ولما سألتنى عن سبب غيبتى أخبرتك كذبا بمرضى فأعطيتنى إحسانا خمسة قروش كانت تلمع فى يدى كأنها عقرب هائج . فلم أستطع أن أبقيها عندى ورميتها جانبا وعدت من فورى إلى دارى وأنا محموم أرتعش . فقابلنى أولادى بملابسهم الحمراء وأحاطونى وجعلوا يرقصون فكأنها نار الجحيم تلتهب حولى فتخلصت منهم وانكفأت إلى ركن من أركان الحجرة وجعلت أبكى وأرتجف . وارتاع الأطفال من منظرى وأخبروا أمهم فجاءت على عجل فأخبرتها إنى مريض وإنى فى حاجة إلى الراحة والنوم . ومنذ ذلك اليوم لم يهدأ لى حال : كانت لدغة الخمسة القروش مازالت تؤلمنى كانت لهب جهنم تزورنى فى أثواب أطفالى فكنت أتجنب رؤيتهم وحرمت نفسى من تقبيلهم وضمهم إلى صدرى وكانت عشرة أيام تذوقت فيها عذاب الجحيم . وأخيرا اهتديت إلى طريقة كانت فيها خلاصى . عزمت على رد نقودك اليك . وسألت زوجتى عما تبقى من المبلغ فأخبرتنى انه لم يبق منه شىء فقد كست نفسها والأطفال معها ودفعت بعض الديون واشترت شيئا من المؤونة للمنزل . إذن على جمع المال من جديد . لا بأس . هذا مااستقر عليه رأيى . ولما كنت قد أقسمت ألا أراك إلا ومعى المبلغ فقد هربت إلى مكان بعيد استجدى فيه . وجاهدت فى سبيل الاقتصاد ما استطعت فتقشفت فى حياتى رغم تقشفى الدائم . واخلفت وعدى لأولادى وأغضبت زوجتى . ولكنى راضيا عن نفسى . وبدأت أتذوق حقا طعم الهناء . وكانت ملابس أطفالى الحمراء الزاهية لا تخيفنى لأنى كنت أجمع ثمنها لأعيده اليك . وهاهو جمعته كله خذه ياسيدى وأرحنى منه فهو مالك — حرام على حلال لك :

وأخرج من جيبه صرة معقودة ودفعها الى وهو يقول :— خذه مالك ياسيدى خذه وأرحنى منه أراحك الله فنظرت الى الصرة المفتوحة فوجدتها خرقة قذرة تحوى كمية وافرة من قطع النقود المختلفة من المليم إلى الريال . ورأى فى عم يوسى أحدق فى الصرة ولا أمد يدى نحوها فقال :

— لقد عددت اليوم مبلغك فوجدته لا ينقصه مليم واحد . خذه وعده هنا أمامي إذا شئت

وكنت مأخوذا بما سمعت . أنظر بذهول تارة إلى الرجل وطورا إلى صرة النقود ولا أعرف ماذا أصنع . فصرخ الرجل منها بقوله :

— سيدي إذا لم تأخذ نقودك فسوف أرميها في البئر . سيكون نصيبها العدم . خذها وأرح ضميري أراحك الله . فمددت يدي وتناولت الصرة فضممت ووضعتها في جيبي . ثم شددت على يده وجعلت أهزها وأنا أغمغم قائلا :

— أنت شهم ياعم بيومي أنت شهم . وصرت مطمئنا وأنا أفكر فيما سمعت وفيما رأيت .

لم أر عم بيومي بعد ذلك إذا تغيرت المحطة التي أركب منها الترام . وكلما هم بي عطف لأن أذهب لرؤية الشجاذ ، الكبير القلب . أمسكني عن ذلك باعث داخلي لم أفهم كنهه

وكان صديقي يحتسي فنجان القهوة ويدخن سيجارته فالتفت إليه وقلت : أمثال هؤلاء الناس قليلون ياصديقي ثم نظرت إلى ساعتي فوجدتها الرابعة فقلت:

إن ميعادنا مع صديقتنا سليم في الساعة الخامسة والنصف أمامنا متسع من الوقت ، أليس عندك ما ترويه لي غير هذه القصة ؟

فنظر إلى دخان سيجارته طويلا وقال : — عندي حكاية عن عهد التلمذة أيروقك أن تسمع شيئا عن ذلك العهد

— جدا وما موضوعها ؟ — الفطائر العشر

— ما شاء الله هبات ما عندك ! فلم يغير صديقي جلسته وكان ينظر دائما إلى دخان سيجارته وبدأ يتكلم قائلا :

في يوم من الأيام طلبني معلم الحساب الثقيل أنا وزميلي رؤوف بحرماننا من طعام الغداء الذي كنا نتناوله في المدرسة وقصرنا على العيش الحاف وكان من نظام المدرسة أن يدخل المعاقبين بالعيش الحاف في نفس حجرة الطعام مع بقية الآكلين ويوقفهم صفا بجوار الحائط ثم يوزعون عليهم الأرغفة ، ليشعروهم بذل الموقف وكان عقاب العيش الحاف يؤلمني أكثر من أي عقاب آخر فكنت أدير ظهري لموائد الأكل ، مواجها الحائط ، مضربا عن أكل الرغيف وقد غافلت الضابط المراقب وأعطيت رغيفي إلى الفراش كالمعتاد . والتفت إلى زميلي رؤوف فوجدته يقضم الرغيف من طرفه المستدير ويتبادل مع الآكلين بين فترة وأخرى الكلمات والجمل التهكمية فمالت عليه وقلت :

ما رأيك في الذهاب إلى الحلواني بعد خروجنا عصرا من المدرسة لنأكل الفطائر اللذيذة ؟

— هذا ما فكرت فيه

إن حسين افندي معلم الحساب لم يحرمنا من شيء كبير . . . هل تأسف على شوربة العدس أو صحن الخضار المسلوق أو على قطعة اللحم النيء التي مثل الكاوتشوك — أو على خشاف المشمش المنقوع : — ألا لعنة الله عليهم وعلى أكلهم

وامتلأت في هذه الآونة خيا شيما برائحة طيبة هبت علينا من الموائد القريبة فقضم زميلي وغيفه قضمة جبارة ، وابتلعت أنا ريقي في سكون. ثم عاودت الكلام فقلت :

ـ أقسم أني سوف أنتقم من حسين افندي

ـ وكيف ذلك ؟ ـ سوف آكل عند الحلواني عشر فطائر . عشر فطائر بتمامها

ـ انتقام هائل . وهذا ما عزمت عليه أنا ايضا

وكان العصر . فخرجت من المدرسة مصطحبا صديقي رؤوف مبيمين دكان الحلواني . كنت أشعر بخلو معدتي ودوار رأسي . فأذكر رمضان وتشبني بالصيام فيه. وأخيرا وصلنا وكان المحل ببعد عن المدرسة مقدار ربع ساعة . ودخلنا وأخذ كل منا طبقا وشوكة لينتقي الفطائر التي تروقه . وكان من عادة المحل أن يحاسب الآكلين بعد أكلهم. فتقدمنا فيهم ، ودنا الى قريبي مراد . وكان خارجا من المحل فناداني وجعل يحادثني برهة بجانب الباب . ثم ودعني مدما أزهق روحي . واتجهت نحو رؤوف فألفيته قد انتهى من أكل فطائره ودفع حسابه فتناولت فطيرة وجعلت أقضمها بلذة وشغف وأدخلت يدي في جيب صديري لأستوثق من وجود نقودي وبدأت اعدها قرشا قرشا ، فوجدتها سبعة قروش تمريفه . فالتفت إلى صديقي وقلت ماجنا :

ـ سوف لا آكل الا سبع فطائر فقط . . . ـ ولم ذلك ؟

ـ لاني لا أملك الا سبعة قروش تمريفه فنظر الى بخبث وغمزني وقال بصوت منخفض :

ـ بل يمكنك أن تأكل ما تشاء ، وتدفع لهم ما تشاء ـ ماذا تقصد بذلك ؟

ـ أن لا تدقق في الحساب . إنهم لا يعدون الفطائر التي تأكلها

فتوقفت عن أكلي ولم أتم فطيرتي ، إذ شعرت بغصة أسد حلقي . ووضعت الطبق جانبا وقلت لرفيقي بصوت متهدج ـ وهل فعلت أنت ذلك ؟

ـ طبعا . أكلت عشر فطائر ودفعت عنها أربعة قروش تمريفه

فقبضت على ذراعه وقلت له بغضب ـ أنت تفعل ذلك يا رؤوف ـ هيا اذهب ادفع باقي حسابك ـ هيا

ـ أنت عبيط ـ ليس معي نقود بالمرة . وإذا كان معي ؛ هل كنت تظن أني أفعل ؟

ثم تركني وسار بجوار الباب وهو ينظر الي بابتسامة كريهة. فقصدت من فوري أمينة الصندوق ـ الكيس ـ وقلت لها ـ لقد أكلت بامدموازيل سبع فطائر وها هو عنها سبعة قروش تمريفة

ـ مرسي .. ولما اقتربت من الباب نظر إلي رؤوف بخجل وارتباك وسألني قائلا :

ـ ماذا فعلت ؟

دفعت الى المحل الستة القروش التي اختلستها منه .. وخرجت وأنا اشعر باشمئزاز وتقزز .

(فهرس العدد الرابع من السنة الثانية)

صحيفه		
١	كلمة المعلمين	للأستاذ محمد الجوهري
٥	النمو	بقلم الاستاذ محمد مظهر سعيد
٩	رجل الغد	للآنسه زينب الحكيم
١٧	الثقافة	للأستاذ احمد فؤاد الاهوانى
١٩	العقليات المتمردة	ع . ط
٢١	من آى الذكر الحكيم — ٢	للأستاذ العلامة الشيخ طنطاوى جوهرى
٢٧	المعلمون فى مصلحة الحدود	« محمد سعيد أحمد
٣٠	جمال الدين الأفغانى — ٣	« حسنين حسن مخلوف
٣٥	باكتابى . . . ؟	« هام حسن سعيد
٣٦	أجدادنا الأدباء	« محمد محمد عامر
٣٨	الحظ	بقلم الدكتور يحيى أحمد الدرديرى
٤١	الخليل	للأستاذ محمد سليمان
٤٣	المنافقون	« محمد عيسى موسى
٤٥	القومية	« عبد العزيز سالم
٤٦	تثقيف البنت	للآنسة بدريه محمود
٤٧	حقوق المرأة بعد الاسلام	« جلفدان على سالم عمر
٤٨	الأم وأحسن ماقيل فيها	للأستاذ زكى ابراهيم بيان
٤٩	رياض الشعر	. . . . .
٥٢	عظات التاريخ	للأستاذ محمد السعدى محمود
٥٤	حديث سعادة وزير المعارف	. . . . .
٥٥	شئون النقابات	. . . . .
٦١	القصة الشهرية	. . . . .

لتجربة هذه الشفرات ارسل عشرة مليمات طوابع بريد تصل لك برجوع البريد باكونة عشرة شفرات من أى نوع من الاربع ماركات المبين بهذا الاعلان واذكر اسم هذه المجلة

نظرا للنجاح الذى لاقته مستحضرات حسن شريف العجيبة قد قررت إدارة شركه بيع المصنوعات المصرية عرض تلك المستحضرات بجميع فروعها بالقاهرة بأثمانها المعروفة

مستوردات حسن شريف العجيبة

شراب حرير حريمى

ص ١٦

بطول ويقصر حسب ساق السيدة

بودرة شريف ٨

تمكث ٢٤ ساعة بدون أن يتغير لونها أو يتجدد استعمالها

كولونيا شريف ٨

تعيد للشعر الشايب الابيض لونه الأصلى بدون صبغه

حمام الوجه الليلى ٥

يكسب الوجه جمالا طبيعيا بدون علاج

حمام الايدى ٦

يعيد للايدى نعومتها ونضارتها

(ميدان سوارس رقم ٤ بالدور الثانى)

تليفون ٥٢٦٠١

المواعيد صباحا من ٩ — ١ ومن ٤ — ٨ مساء

ويضاف على الثمن قرشين للبريد

أرسل ٦٠ مليما فقط طوابع بريد

يصلك كارت جميل مطبوع طبعا متقنا وحسب طلبك بمطبعة حضير شارع عبد العزيز بمصر صندوق البوستة ١٠٥٧

أحسن القمصان بمحلات نقولا صيدح

نمرة ١٧ الموسكى بمصر